جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

التقرير الاستراتيجي السنوي التاسع 9

التقرير الاستراتيجي للمنطقة العربية 2023

الجزء الثالث

شمال إفريقيا والقرن الإفريقي

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

التقرير الاستراتيجي السنوي التاسع 9

التقرير الاستراتيجي للمنطقة العربية

2023

الجزء الثالث

شمال إفريقيا والقرن الإفريقي

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association
http://www.stgcenter.org/ STG.CENTER CenterSTG

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي

التقرير الاستراتيجي السنوي (9)

تقرير عام 2023

الاصدار التاسع 2024

الطبعة الأولى

إشراف عام

أ. محمد سالم الراشد

الإشراف التنفيذي

د. أشرف الشوبري

تحرير

أ. فايز الجولاني

فريق العمل والمتابعة

بلال مصطفى دياب

الإخراج الفني

مصطفى الغول

Stgcenter.org

info@stgcenter.org

@STG.CENTER

@stg.center

@stg.center

@Stg_center

+905535152346

+902125156875

+902126213555

حقوق الطباعة والنشر والتوزيع محفوظة لجمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
الأبحاث والتقارير لا تعبر بالضرورة عن رأي مجموعة التفكير الاستراتيجي

بسم الله الرحمن الرحيم

من نحن؟

مؤسسة نفع عام مستقلة وغير ربحية مسجلة بتركيا، رائدة وشريك دولي في التفكير التنموي الاستراتيجي، تعمل على تطوير مستوى التعليم والتدريب و الوعي التنموي والتفكير الاستراتيجي في المنطقة العربية و الإسلامية بما يسهم في تنمية وتطوير المجتمعات العربية والاسلامية فضلا عن الإسهام في صناعة مستقبل أفضل، وتتعاون في سبيل ذلك مع جامعات ومعاهد ومراكز تعليمية وتدريبية وبحثية بجانب عدد من الاساتذة الجامعيين المفكرين والخبراء والباحثين، وتقوم بالتنسيق بينهم وتوجيه الإنتاج المعرفي بهذا الشأن ، وتنشأ المؤسسات والأوقاف والمعاهد والمدارس وبرامج تأهيل الشباب وتطرح المبادرات في مجال الدراسات العليا التنموية وعلوم المستقبل.

الرؤية:

مجموعة رائدة في التفكير الاستراتيجي في المنطقة العربية والإسلامية، وشريك دولي في التفكير الاستراتيجي.

الرسالة:

تطوير مستوى الوعي والتفكير الاستراتيجي بما يسهم في التعامل مع الأزمات والأوضاع الراهنة وكذالك الإسهام في تنمية جيل من الشباب وصناعة مستقبل أفضل، وذلك من خلال بناء القدرات وتوفير وتنسيق وتوجيه الإنتاج المعرفي ودراسات تقدير الموقف والاستشارات لمختلف الجهات الرسمية والمؤسسات والأفراد في نطاق المنطقة العربية والإقليمية

الأهداف:

- تنسيق وتشبيك ونقل الخبرات بين مراكز البحوث والتفكير
- إعداد ونشر تحليل وتقرير استراتيجي دوري لحالة المنطقة
- الإسهام في دعم القرار والتخطيط بالمنطقة
- إعداد مشروع فكري حضاري جامع لصناعة المستقبل العربي
- نشر الإنتاج الفكري والمعرفي.
- تنمية العلاقات الخارجية مع الجهات ذات الصلة.
- توفير قيادات استراتيجية
- توفير مختصين محترفين في مجال الإدارة الاستراتيجية.
- تطوير وتأهيل الشباب والطلاب.
- دعم التفكير الاستراتيجي واقتراح السياسات والمبادرات وتقدير الموقف.
- تعزيز التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات بين مراكز الدراسات والأعضاء في المجموعة.
- بناء شراكات إقليمية ودولية مع مراكز الدراسات وخبراء وباحثين.
- دعم وإسناد مشاريع المراكز الأعضاء
- تنمية التفكير الاستراتيجي لجيل الشباب المفكرين.

التقرير الاستراتيجي 2023..

شمال إفريقيا
والقرن الإفريقي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين «علم الإنسان ما لم يعلم».

مع نهاية عام 2023م واستقبال عام جديد بعده، ما زال العالم ونظامه الدولي والإقليمي يعيش حالة الاضطراب والصراع، وكأنما نذر الصدام الكوني تزداد، حيث شكّل طوفان الأقصى الذي فاض في السابع من أكتوبر من عام 2023م وكان نقطة تحول في الاستقطاب والصراع الاستراتيجي في المنطقة، إذ تحولت القضية الفلسطينية كقضية مركزية للعالم ومستقبل، وليس فقط كقضية مركزية للعالم الإسلامي.

لقد أحدث طوفان الأقصى متغيرات ومستجدات على المستوى السياسي والاستراتيجي والقانوني والإنساني.

إذ أن بنيان النظام العالمي الذي بني على مجموعة من الأنظمة والقوانين الدولية بات على وشك الانهيار، بل فعلياً سقطت كل مقومات هذا النظام القانونية والأخلاقية في وقوف الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين في الحرب اللاأخلاقية التي يمارسها الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين مدعوماً من آلة الحرب الأمريكية وحلف الناتو، كما أثبت عجز المنظمات الدولية بل قوى دولية مثل روسيا والصين عن قدرتها في تغيير واقع الاعتداء والظلم على شعب غزة المحاصرة وسقطت كل أقنعة العالم الغربي المتحضر وفشلت كل الأنظمة العربية والإسلامية عن تغيير أو تفكيك الحصار المضروب على ما يقارب أكثر من مليوني إنسان محاصر في غزة، إن أهم متغير تم رصده خلال هذا العام هو المتغير الأخلاقي الحضاري للقيم العالمية وللنظام العالمي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية وقادته الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون، وبالرغم من ذلك فإن مؤشرات إيجابية رصدت في المنطقة العربية، حيث استمرت المصالحات الإقليمية وأهمها الاتفاق السعودي الإيراني ومحاولات تخفيض حدة الصراع الداخلي في ليبيا واليمن وسوريا، وكذلك التوترات بين الجزائر والمغرب، مع تطور العلاقات التركية الخليجية والمصرية، أضف إلى أن حدة الاستقطاب الطائفي في المنطقة قد خفت نسبياً، إلا أن اشتعال الحرب في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع المدعومة من أطراف خارجية زاد من التوترات في منطقة القرن الأفريقي، بالإضافة إلى احتمالات توسع الحرب في البحر الأحمر والشرق الأوسط، باستمرار العدوان الإسرائيلي على غزة.

وقد أدى ذلك إلى ارتباك في استمرار عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني وزاد من خطر انزلاق الولايات المتحدة قبل عام من الانتخابات في حرب في الشرق الأوسط بدعمها الكيان الصهيوني، ومن

جهة أخرى شهد عام 2023م تزايد التنافس بين السعودية والإمارات على قيادة المنظومة العربية، إلا أن قطر تفرّدت بدبلوماسيتها النامية كوسيط في مجموعة من الملفات أهمها قيادة التفاوض بين حماس والكيان الصهيوني بشأن إطلاق سراح الأسرى الصهاينة في حرب غزة، مما أوجد لها مكانة دولية مهمة، في حين شكّلت المقاومة الفلسطينية بقيادة حماس دوراً حيوياً في إعادة القضية الفلسطينية كقضية رئيسية من جديد، بل شكّلت أملاً للشعوب العربية وإعادة الدور والمكانة في مواجهة العدو الصهيوني، وبث الحيوية من جديد فيه، إلا أن تحديات التهجير في الضفة وغزة ما زال مهدداً كبيراً يلقي بظلاله على الحالة الفلسطينية والعربية، مع تزايد التحديات الأمنية، في ضوء تفكك وفشل المنظومات العربية في عمل استراتيجي موحد.

ويسرنا في جمعية التفكير الاستراتيجي أن نضع بين يدي الجمهور العربي والنخب والباحثين والمتخصصين تقريرنا الاستراتيجي التاسع والذي أنتجه مجموعة من الخبراء والباحثين أصدقاء الجمعية ومراكزها في المجموعة، وهو جهد تشاركي لتطوير أفق التفكير والوعي الاستراتيجي لقطاعات الشباب وجمهور المتخصصين والباحثين في الجامعات والمراكز البحثية في المنطقة العربية، إضافة إلى مجموعة كبيرة من الأنشطة والمشاريع والمبادرات والمخيمات والدورات التي قامت بها الجمعية لإيجاد بيئة وعي استراتيجي وازنة، في تهيئة جيل من الشباب العربي والإسلامي ليقوم بدور في تنمية البلدان والأوطان بوعي واتزان أمام فوضى المستجدات والمتغيرات الاستراتيجية العالمية والإقليمية والمحلية التي تضرب المنطقة بعواصفها.

وأخيراً أتقدم بجزيل الشكر لجميع الإخوة الباحثين الذين قاموا بإنتاج هذا التقرير وللإخوة الذين تابعوا خطة تنفيذ هذا التقرير في الجمعية، والذي يتمثّل في 5 إصدارات رئيسية (تقرير الحالة العربية (3 أجزاء) – تقرير الحالة الإقليمية والدولية – تقرير الحالة العامة).

متمنياً لجميع الباحثين والمتابعين والقراء والمؤسسات الأهلية والحكومية أن تستفيد من هذا التقرير السنوي، وأن يخيّم السلام والأمان في ربوع الأوطان والأبدان بحفظ الرحمن الكريم المنان.

محمد سالم الراشد

رئيس مجموعة التفكير الاستراتيجي

تقرير الحالة الجزائرية 2023

أ. عيساني إبراهيم

مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية

الملخص:

شهدت الساحة السياسية عام 2023 مبادرتين سياسيتين أطلقت حركة البناء الوطني أولاها أوسمتها بعنوان «المبادرة الوطنية لتعزيز التلاحم الوطني وتأمين المستقبل». بدأت كفكرة لتتبلور أكثر فأكثر خلال اجتماعات موسعة بمقر الحركة، لتتوج بانعقاد ندوة وطنية يـوم السـبت 19/08/2023 بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبـد اللطيف رحال» بالجزائر العاصمة، وشاركت فيها غالبية الأحزاب الأربعة المشكلة للأغلبية الرئاسية: حركة البناء الوطني، جبهة التحرير الوطني، التجمع الوطني الديمقراطي، جبهة المسـتقبل، إضـافة إلى حزمة أحزاب أخرى: صوت الشعب الفجر الجديد، حزب الكرامة، تجمع أمل الجزائر، التحالف الوطني الجمهوري وجبهة الجزائر الجديدة، كما ضمت المبادرة نقابات عمالية أبرزهـا: الاتحاد العام للعمـال الجزائريين، ونقابات مسـتقلة، ومنظمات وطنية كمنظمة المجاهدين، ومنظمة أبناء شـهداء، والكشـافة الإسـلامية الجزائرية، وقوى من المجتمع المدني.

دونت مخرجات الندوة في وثيقة تضمنت أهداف المبادرة العشرة:

1) تحصين ثوابت الأمة ومقومات هويتها

2) الدفاع عن المصالح العليا

3) تعميق الحوار في القضايا والقرارات الوطنية الهامة

4) بناء رؤية متكاملة لكسب رهانات الأمن القومي

5) تحقيق الانسجام الوطني في المواقف الدولية

6) إسناد توجهات رئيس الجمهورية في السياسة الخارجية ومؤسسة الجيش

7) الحفاظ على استقلالية القرار السياسي والاقتصادي الوطني

8) تعزيز الجبهة الوطنية في الداخل

9) تقديم الرؤى والمقترحات العملية للسلطات العليا في كل ما من شأنه دعم الجبهة الداخلية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

10) العمل على تحقيق تطلعات المواطن وتحسين ظروفه المعيشية.

أما المبادرة الثانية فخرجت من رحم جبهة القوى الاشتراكية (الأفافاس) وأعلن عنها الأمين العام لها السيد يوسف أوشيش يوم 02/09/2023 عبر ندوة صحفية بمقر الحزب، جعل لها مطلقوها شعارا هو «عقد تاريخي من أجل استكمال المشروع الوطني»، واعتبروا أن الهدف منها يكمن في تحريك الركود السياسي وبلورة مقاربة توافقية بعيدا عن الانقسامات الإيديولوجية وأكدوا أنها غير موجهة ضد أي طرف كان.

وقد زار وفد من الأفافاس بقيادة أمينها الوطني أهم الأحزاب الفاعلة في الساحة السياسية شارحا مبادرته وداعيا للانضمام اليها على غرار الارسيدي وحزب العمال، حمس، جبهة المستقبل، جيل جديد، الأفلان والأرندي..

وقد تباينت **الردود والتفاعلات** مع المبادرتين بين مؤيد ومعارض ومشكك:

ففيما تعلق بمبادرة البناء أشاد الموقعون على الوثيقة الختامية بها واعتبروها سابقة في العمل السياسي حيث أنها جمعت في ثناياها أحزابا ومنظمات مجتمعية مختلفة الألوان والتوجهات كما جاء على لسان الأمين العام لجبهة التحرير الوطني السيد أبو الفضل بعجي.

بينما قالت حركة مجتمع السلم على لسان رئيسها السيد عبد العالي حساني شريف أن السلطة في البلاد لا تحتاج إلى وسطاء ووكلاء لفتح حوار مع الجميع واعتبرت أنها غير معنية بالمبادرة بسبب شكوك في أن تكون المبادرة ذات غايات مرتبطة باستحقاق الانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة أواخر عام 2024، ورفض «جيل جديد» المشاركة لنفس السبب، فيما أعلنت جبهة القوى الاشتراكية أنها بصدد تحضير مبادرة سياسية تستهدف إطلاق حوار وطني جدي.

رأى متابعون ومحللون سياسيون بأن المبادرة قد ماتت بعد وقت وجيز من إطلاقها لأسباب عديدة لعل أهمها عدم تجاوب وتفاعل السيد رئيس الجمهورية معها، وحين سئل عن رأيه وموقفه منها في إحدى المقابلات التلفزيونية تفادى الحديث عنها بشكل خاص وأجاب بشكل عام، حيث أكد انفتاحه على جميع المبادرات التي تقدم الإضافة ولا تمس ببيان أول نوفمبر 1954.

هذا إضافة إلى تعرضها لهجوم من الداخل حيث أنه عقب مرور أيام قليلة بعد انعقاد الندوة هاجم رئيس حزب صوت الشعب السيد لمين عصماني المبادرة ورئيس حركة البناء عبد القادر بن قرينة رغم أن الحزب مشـارك في المبادرة أساسـاً، واعتبر المبادرة مجرد مطية من حركة البناء لتحقيق مكاسب سياسية مستقبلية، كما اتهمها باختطاف المبادرة رغم أنها ملك لكل الأحزاب المشاركة فيها ولا تخص الحركة وحدها.

أما ما تعلق بمبادرة جبهة القوى الاشـتراكية فلم يكن التفاعل معها واسـعا باسـتثناء الأمينة العامة لحزب العمال السيدة لويزة حنون حيث اعتبرت مبادرة الأفافاس إطارًا يسمح بفتح نقاش جدي، واكتفت بقية التشكيلات السياسية بمشورات استقبال وفد الأفافاس على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما نظمت 4 أحزاب فاعلة مؤتمرات لها عرفت انتقالا قياديا لمعظمها:

– بعـد تأخـر طويل عن موعده، أقـام 3254 مندوبا مؤتمر حزب جبهة التحريـر الوطني (الأفلان) ابتداء من يوم 11/11/2023 تحت شعار «نتجدد ولا نتبدد» بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال» بالجزائر العاصـمة، مر في أجواء تتسـم بالهدوء على عكس سابقيه من مؤتمرات الأفلان، زكي لمنصب الأمين العام السيد عبد الكريم بن مبارك الذي تصدر اسمه قائمة المرشحين، هذه التي خلت على عكس التوقعات من اسـم السـيد أبو الفضـل بعجي الأمين العام المنتهية عهدته والذي أعلن في افتتاح المؤتمر عن عدم ترشحه لعهدة متجددة.

خـلال المؤتمـر ألقـى الأمين العام خطابا على مسـامع أعضـاء اللجنة المركزية الجدد أشـاد فيه «بالأجواء الأخوية» التي صـاحبت انعقاد المؤتمر، أكد فيه تشـبث حـزب جبهة التحرير الوطني بقيمه ومبادئه التي أسـس من أجله، كما ثمن عاليا مسـار الإصـلاحات التي يقودها السيد رئيس الجمهورية بالبلاد.

فيما يخص القضية الفلسطينية فقد عرفت خلال عام 2023 حدثا مهما معلميا غير مسبوق أعاد ترتيب كل التوازنات ألا وهو أحداث السابع من أكتوبر والمعروفة كذلك بـ»معركة طوفان الأقصى»

لكـن وقبـل التعريج على كيفية تعاطـي الدولة الجزائرية مع هذا الحدث المهـم، علينا أولا أن نبرز جملة من الوقائع المتعلقة أساسـا بمتابعة تنفيذ اتفاق الجزائر للمصالحة بين الفصائل الفلسطينية أو مبادرة لم الشمل كما أطلق عليها السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون.

ففي مشهد تاريخي توسط السيد الرئيس كلا من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيس حركة «فتح» السيد محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «**حماس**» السيد إسماعيل هنية وهما يصافحان بعضيهما - بعد سنوات من القطيعة والصدام - عقب تلبيتهما دعوة الجزائر للمشاركة بالاحتفالات المخلدة للذكرى الستين للاستقلال، وهو ما اعتبر كإشارة محفوة للاستمرار في مسار تفاوضي بين الفصائل رعته الجزائر

أما فيما يخص الوضع الهيكلي فقد شهد العام 2023 حالة من اللااستقرار على مستوى الجهاز التنفيذي للدولة، حيث عرف هذا الأخير ثلاث تعديلات وزارية جزئية.

وفيما يلي الجدول التفصيلي لتقرير الأحداث:

الصعيد		الأحداث والمؤشرات
السياسي	الحكومة	- تعديل حكومي يطول 11 حقيبة ويستحدث وزارة - 16/03/2023 - إقالة أيمن بن عبد الرحمان وتعيين نذير العرباوي وزيرا أولا خلفا له - 11/11/2023 - تعديل وزاري على حكومة العرباوي - 28/11/2023
	العمل الحزبي	- لقاء تبون - عبد الرزاق مقري 15/03/2023 - لقاء تبون - عبد العالي حساني شريف 05/06/2023 - لقاء تبون - عبد العالي حساني شريف 07/11/2023 - لقاء تبون - عبد الكريم بن مبارك 28/11/2023 - لقاء تبون - لويزة حنون 11/12/2023 - لقاء تبون - مصطفى ياحي 20/12/2023.
		- مؤتمر حركة مجتمع السلم 16/03/2023. - مؤتمر حركة البناء الوطني 06/05/2023. - مؤتمر جبهة التحرير الوطني 11/11/2023. - مؤتمر حركة النهضة الجزائرية 12/05/2023. - مؤتمر جبهة العدالة والتنمية 01/01/2023. - تنازل الطيب زيتوني عن منصبه في الأمانة العامة للتجمع الوطني لصالح مصطفى ياحي، شهر تشرين الأول/أكتوبر للتفرغ لمنصبه الحكومي.

		مبادرة الأفافاس – المبادرة الجديدة التي جاءت تحت شعار «عقد تاريخي من أجل استكمال المشروع الوطني». 02/09/2023. – الهدف منها تحريك الركود السياسي وبلورة مقاربة توافقية بعيدا عن الانقسامات الإيديولوجية. – الدعوة إلى الانضمام إلى هذه المبادرة مفتوحة للجميع. – حنون تعتبر مبادرة الأفافاس إطارًا يسمح بفتح نقاش جدي. حركة مجتمع السلم ترى أن السلطة في البلاد لا تحتاج إلى وسطاء ووكلاء لفتح حوار مع الجميع. – زار وفد من الأفافاس بقيادة الأمين الوطني يوسف أوشيش أهم الأحزاب الفاعلة في الساحة السياسية شارحا مبادرته وداعيا للانضمام اليها على غرار الارسيدي وحزب العمال، حمس المستقبل جيل جديد، الأفلان والأرندي. **مبادرة حركة البناء الوطني** – المبادرة الوطنية لتعزيز التلاحم الوطني. – إنعقدت يوم السبت بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال» بالجزائر العاصمة. – تشارك في المبادرة غالبية الأحزاب الخمسة المشكلة للحزام الحكومي: حركة البناء الوطني، وجبهة التحرير الوطني، والتجمع الوطني الديمقراطي، وجبهة المستقبل، وصوت الشعب، إضافة إلى حزمة أحزاب موالية للسلطة: الفجر الجديد، والكرامة، وتجمع أمل الجزائر، والتحالف الجمهوري، وجبهة الجزائر الجديدة. – كما تضم المبادرة نقابات عمالية أبرزها: الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ونقابات مستقلة، ومنظمات وطنية كالمجاهدين (قدماء محاربي الثورة)، وأبناء شهداء الثورة، والكشافة الإسلامية، وقوى من المجتمع المدني.

		- تتضمن وثيقة المبادرة 11 هدفاً، أبرزها: تحصين ثوابت الأمة ومقومات هويتها، والدفاع عن المصالح العليا، وتعميق الحوار في القضايا والقرارات الوطنية الهامة، وبنـاء رؤيـة متكاملـة لكسـب رهانات الأمـن القومـي، وتحقيق الانسـجام الوطني فـي المواقف الدولية، وإسـناد توجهـات رئيس الجمهورية في السياسـة الخارجية ومؤسسـة الجيش، والحفاظ على استقلالية القرار السياسي والاقتصادي الوطني، وتعزيـز الجبهة الوطنية في الداخل، وتقديم الرؤى والمقترحات العملية للسـلطات العليا في كل ما من شأنه دعم الجبهة الداخلية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والعمل على تحقيق تطلعات المواطن وتحسين ظروفه المعيشية. - عدم تجاوب الرئيس مع المبادرة عجل بوفاتها قبل أن تصل إلى غايتها.
	مؤشرات إقتصادية	- معدل النمو السنوي: 4،7 % الصادرات خارج المحروقات: 7 مليار دولار. احتياطي الصرف: 70 مليار دولار. المديونية الخارجية: 0 دولار. - أصـدر بنك الجزائر النظام المتعلق بشـروط الترخيص بتأسيس مكاتب الصرف واعتمادها ونشاطها، وفق ما جاء في العدد 69 من الجريدة الرسمية. - ويعتبـر هذا التنظيـم أول نص تطبيقي للقانون النقدي والمصـرفي الجديد رقم 23-09 الصادر في 21 جوان/يونيو 2023.
		- حجم اقتصاد مجموعة «بريكس» حوالي 26 تريليون دولار، بما يمثل حوالي 25.6 بالمئة من حجم الاقتصاد العالمي في 2022. - بريكس تشكل نحو ربع مساحة اليابسة في العالم. - 41 % من سكان العالم. - تتشـارك المجموعة -التي تضم قوى متفاوتة الحجم الاقتصادي ومتباينة النظام السياسي- التوجه حيال بديل لنظام عالمي تهيمن عليه القوى الغربية، يخدم مصالح الدول النامية بشكل أفضل.

	فشل مساعي الانضمام للبريكس	– لمنظمة البريكس هي عبارة عن تكتل اقتصادي وسياسي عالمي بدأت فكرة تأسيسها في عام 2006 وتسعى للتحول إلى قوة اقتصادية عالمية على غرار دول مجموعة السبع الصناعية. – تقدمت نحو عشرين دولة بطلب رسمي للانضمام إلى المجموعة، لتقبل في الأخير عضوية كل من الأرجنتين وإثيوبيا وإيران والمملكة العربية السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة خلال القمة المنعقدة بجوهانسبورغ الجنوب إفريقية أيام 24-22 أوت 2023. – تبون: الجزائر قدمت طلبا لأن تكون عضوا مساهما في بنك بريكس جويلية 2023. – أوضح الرئيس تبون في لقائه الدوري مع الصحافة الوطنية الذي بث مساء يوم الخميس على القنوات التلفزيونية، 22 ديسمبر 2022 أن سنة 2023 ستتوج بدخول الجزائر إلى منظمة «بريكس». – سيفتح انضمام الجزائر لمجموعة «بريكس» –يقول الرئيس تبون– آفاقا واعدة للاستثمار في الجزائر والشراكة معها في مختلف المجالات الاقتصادية لاسيما في مجال المناجم والبنى التحتية. – قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إن الانضمام لمجموعة «بريكس» بشكلها الحالي لم يعد ضمن اهتمامات الجزائر.
	الزيادة في الأجور	– الأجور خلال 2020 إلى 2024 شهدت 5 زيادات. – أسدى السيد رئيس الجمهورية تعليمات خلال اجتماع لمجلس الوزراء عقد يوم 25/12/2022 تنص على: • زيادة الرواتب، على مدى السنتين 2023 2024 ليتراوح مستواها سنويا ما بين 4500 دينار إلى 8500 دينار حسب الرتب، وهذا ما يجعل الزيادات التي تُقر خلال السنوات الثلاثة 2022، 2023، 2024، تصل إلى نسبة 47 بالمائة. • رفع الحد الأدنى لمنح التقاعد في الجزائر إلى (15000 دج) خمسة عشر ألف دينار لمن كان يتقاضى أقل من (10000 دج) عشرة آلاف دينار وإلى 20 ألف دينار لمن كان يتقاضى (15000 دج) خمسة عشر ألف دينار، لينسجم

الاجتماعي	الزيادة في الأجور	مع الحد الأدنى للأجور الذي عرف بدوره، زيادة من 18000 ألف إلى 20000 ألف دينار منذ العام 2021. • رفع منحة البطالة من 13 ألف إلى 15 ألف دينار صافية، من كل الرسوم بالإضافة إلى تكفل الدولة بأعباء التغطية الصحية للبطّالين خلال فترة استفادتهم من المنحة. – فـي معرض رده على سـؤال نائـب بالمجلس الشـعبي الوطني في جلسـة عامة خصصت لطرح الأسئلة الشفوية يوم 05/01/2023، أوضح السيد يوسف شرفة: • أزيـد مـن مليون و900 ألف معني سيسـتفيد ابتداء من شـهر جانفي الجاري، من القيمة الجديدة لمنحة البطالة المقدرة بـ15 ألف دينار. الزيـادات فـي الأجور على مسـتوى الوظيفة العمومية «سـتمس مليوني و800 ألف موظف. أما بالنسبة لرفع معاشات التقاعد فإنها «ستمس مليوني و980 ألف متقاعد.
		– أدى اضطراب جوي يوم 25/05/2023 وتساقط كميات معتبرة من الأمطار بعدة مناطق عبر ولاية تيبازة، إلى تسـجيل عدة انسـدادات وغلق لبعض الطرقات جراء تدفق السيول. – اسـتفادت 17 عائلة متضررة من الفيضـانات التي مست نهاية ماي وبداية جوان الماضيين، مناطق بقالمة. – الضـحيتين همـا طفل عمره 9 سـنوات ببلدية خميسـتي في ولايـة تيبازة، توفي متأثراً بجراحه بعد تعرضـه لانهيار جدار الملعب الجواري، وفتاة في السابعة كانت مفقودة وجرى انتشـال جثمانها بواد مشـتة في ضـاحية البسباسة ببلدية بوحشانة التابعة لولاية قالمة. – نصّـبت وزارة الداخليـة والجماعـات المحلية والتهيئة العمرانيـة، هذا الخميس، خلية مركزية على إثر التقلبات الجوية. – عقد السـلطات المحلية لولايات سـكيكدة، قالمة و سـوق أهراس جلسـات عمل خصصـت للمصادقة على التقارير النهائية الخاصة بالأضرار التي مسّت الفلاحين جرّاء التقلبات الجوية والفيضانات المسجلة خلال شهري ماي وجوان لسنة 2023.

	الكوارث الطبيعية	– دعت ولاية تيبازة 140 عائلة لإيداع ملف الاستفادة من الإعانة المالية التي أقرتها السلطات العمومية لصالح ترميم سكناتها التي تضررت جراء الفيضانات التي اجتاحت شهر ماي الماضي المناطق الشرقية للولاية، حسب ما أفادت به اليوم الأربعاء ذات المصالح. – كان رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون قد قرر عقب ترأسه مجلسا وزاريا بتاريخ 28 مايو الماضي أي مباشرة بعد تسجيل تلك الفيضانات التي أودت بحياة تلميذ يبلغ من العمر 9 سنوات وتسببت في خسائر معتبرة في الهياكل القاعدية، تخصيص غلاف مالي يقدر بـ10 مليار دينار. – قال الرئيس تبون، أن الدولة لن تتخلى عن أبنائها الذين تتعرض ممتلكاتهم للإتلاف في ظروف استثنائية قاهرة، تخلفها الكوارث الطبيعية، وأن البعد التضامني للدولة مبدأ ثابت. – بعد سنتين كانتا قاسيتين على الجزائريين من حي هول الحرائق وكم المساحات الشاسعة التي شملتها وتعداد الأرواح التي حصدتها. – نهاية جويلية شهدت عديد الولايات شرق الجزائر حرائق هائلة أدت إلى مصرع 34 شخصا وأتت على مساحات شاسعة من الغابات والأشجار المثمرة. – يشهد شمال الجزائر وشرقها سنويا حرائق غابات، وهي ظاهرة تتفاقم عاما بعد آخر بسبب تأثير التغير المناخي الذي يؤدي إلى جفاف وموجات حر شديد. – سخرت الدولة في محاولتها لاحتواء الحرائق ما يزيد عن 8 آلاف رجل إطفاء، و530 شاحنة من مختلف الأحجام. – كما ساهمت في ذلك قوات من الجيش الشعبي الوطني، والسكان المحليون بما توفر لديهم من إمكانيات. – حسب إحصاءات لوزارة الداخلية صدرت شهر أوت، عن حرائق الجزائر 2023، فقد بلغ تعداد ما جرى رصده 140 حريق على مستوى 17 ولاية أغلبها بالجهة الشمالية الشرقية للبلاد. – تم تفعيل خلايا أزمة على مستوى المجموعات الإقليمية على المستوى الجهوي وعلى مستوى قيادة الدرك الوطني، من أجل متابعة كل صغيرة وكبيرة فيما يخص هذه الحرائق.

		– نصبت خلايا بلدية وولائية بغرض إحصاء المتضررين من حرائق الغابات، أنهت عملها مطلع شهر أوت. – أشرف وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، السيد إبراهيم مراد اليوم الأربعاء 26 جويلية 2023 على تنصيب اللجنة المتعددة القطاعات لدراسة ملفات تعويض المتضررين من حرائق الغابات.
		– خلال اجتماع مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 28 أوت 2022 المتعلقة بمباشرة عملية تعويض المتضررين من حرائق الغابات التي مست مؤخرا بعض ولايات من الوطن، شرعت وزارة الفلاحة والتنمية الريفية ابتداء من يوم الخميس 01 سبتمبر 2022 في عملية تعويض المربين والفلاحين المتضررين.
		– قال عباس زكي عضو اللجنة المركزية لـ«فتح»، بعد استقباله من قبل إبراهيم بوغالي رئيس الغرفة الأولى للبرلمان الجزائري، إن حركته «ملتزمة بمبادرة لم الشمل وتحقيق الوحدة الفلسطينية لإقامة الدولة المستقلة»، مؤكدا أنها «حتمية لا بد من تحقيقها لاستجماع كل القوى ومواجهة الاحتلال». – قال هنية في كلمة له خلال مؤتمر انتخاب رئيس جديد لحركة مجتمع السلم الجزائرية: «أعيد التأكيد على أن حماس متمسكة بإعلان الجزائر ومعنية بتطبيقه كاملا غير منقوص، ولقد قدمنا لإخواننا هنا آلية تساعد على تطبيق إعلان الجزائر لأن وحدتنا سر قوتنا وشعب تحت الاحتلال يتحرر بالوحدة وبالمقاومة».
		– أدانت الجزائر بشدة المحاولة الانقلابية في النيجر منذ الساعات الأولى لاحتجاز الرئيس بازوم. – وقع انقلاب في النيجر في 26 جويلية 2023، حيث احتجز الحرس الرئاسي في النيجر الرئيس محمد بازوم وأعلن قائد الحرس الرئاسي الجنرال عبد الرحمن تشياني نفسه قائدًا للمجلس العسكري الجديد. – تفاعلت الجزائر مع الحدث سريعا حيث أصدرت بيانا عبر وزارة الخراجية دعت فيه لوضع حد فوري لما أسمته «الاعتداء غير المقبول على النظام الدستوري والانتهاك الخطير لمقتضيات سيادة القانون».

		- أعلنت الجزائر صراحة دعمها للسيد محمد بازوم كرئيس شرعي لجمهورية النيجر. - تمسكت الجزائر بالحل السياسي التفاوضي واعتبرت أنه هو الذي من شأنه إعادة النظام الدستوري والديمقراطي. - أعلن وزير الخارجية الجزائري في مؤتمر صحفي يوم 29/08/2023 عن مبادرة من 6 نقاط تقدم بها الرئيس عبد المجيد تبون، لتسوية الأزمة في النيجر، وتقترح المبادرة مرحلة انتقالية بمدة زمنية لا تتجاوز ستة أشهر "لبلورة وتحقيق حل سياسي يضمن العودة للنظام الدستوري والديمقراطي في النيجر"، وأن تتم الترتيبات السياسية اللازمة تحت "إشراف سلطة مدنية تتولاها شخصية توافقية". - اعتبرت الجزائر محاولات التدخل العسكري عواملا تعقّد وتزيد من خطورة الأزمة. أعلنت الجزائر عن تلقيها ردا ايجابيا يوم 02/10/2023 عن طريق مراسلة رسمية من وزارة الخارجية النيجرية تفيد بقبول الوساطة الجزائرية، ما اعتبرته الأخيرة تعزيزا للحل السلمي الذي تمسكت به. - فوجئ الجميع ببيان صادر عن وزارة الخارجية النيجرية يوم 03/10/2023 نفت من خلاله قبولها عرض الوساطة الجزائري. - كانت لوزير الخارجية الجزائري جولة إلى عدد من دول "الإيكواس" لإجراء مشاورات مع نظرائه بهذه البلدان بشأن الأزمة في النيجر. - استقبل وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، السيد أحمد عطاف، يوم 26/12/2023 بمقر الوزارة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والنيجريين بالخارج، السيد باكاري ياوو سانغاري. - نقلت الإذاعة الجزائرية عن مصادر- لم تسمها- بأن الجزائر رفضت طلبا بالسماح للطائرات الفرنسية باستخدام مجالها الجوي، تحسبا لعملية عسكرية وشيكة بالنيجر.

العلاقاتالدولية	العربي الإفريقي الدولي (اللقاءات والزيارات)	-جاءت هذه العضوية غير الدائمة بعدما صوّت 184 بلداً من أصل 193 (95 في المائة من الأصوات) في السادس يونيو 2023، بـ "نعم" لانتخاب الجزائر عضواً غير دائم في مجلس الأمن لفترة 2024-2025. - تعد هذه المرة الرابعة في التاريخ التي تشغل فيها الجزائر مقعداً غير دائم في مجلس الأمن. - أولويات الجزائر كعضو بمجلس الأمن: تعزيز التسويات السلمية للأزمات، مطلب إصلاح مجلس الأمن، مسؤولية حمل آمال العرب والأفارقة.
		- البرتغال 22/05/2023. يومين - روسيا 13/06/2023. 3 أيام - قطر 15/07/2023. يومين - الصين 17/07/2023. 5 أيام - تركيا 21/07/2023. يومين - وكان من المقرر أن تكون للسيد الرئيس زيارة لدولة فرنسا أواخر شهر جوان 2023 لكنها أجلت لأسباب 5 أوضحها السيد وزير الخارجية أحمد عطاف في لقائه مع من بودكاست "ذوو شأن" على منصة أثير التابعة لقناة الجزيرة القطرية والمتعلقة بكل من ملف الذاكرة والتنقل والتعاون الاقتصادي والتجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وإعادة متعلقات رمزية للأمير عبد القادر.
		- جورجيا ميلوني، رئيسة الوزراء الإيطالية 23/01/2023. - يووري موسيفيني، الرئيس الأوغندي 12/03/2023. - جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي 13/03/2023. - محمود عباس، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية 18/09/2023. - أحمد الحشاني، رئيس الحكومة التونسية 04/10/2023. - رجب طيب أردوغان، الرئيس التركي 21/11/2023.

الشأن الدبلوماسي والدولي

فلسطين

عرفت الساحة الفلسطينية عام 2023 حدثا مهما معلميا غير مسبوق أخلط كل الحسابات والتوازنات ألا وهو أحداث السابع من أكتوبر والمعروفة كذلك بـ«معركة طوفان الأقصى»، احتل منذ لحظة حدوثه صـدارة المشهد الإعلامي في العالم بأسره وكان أحد المحاور المدرجة في لقاءات وخطابات الزعماء والقادة وبالأخص العالم العربي الذي تنتمي اليه الجزائر.

تفاعلت الجزائر بشـكل واسـع مع الحدث حكومة وشعبا ومنظمات، وسنأتي للتفصيل في ذلك، لكن وقبل التعريج على كيفية تعاطي الجزائر مع هذا الحدث البارز، علينا أولا أن نسرد جملة من الأحداث والمواقف التي سـبقت الحدث، والمتعلقة أساسا بمتابعة تنفيذ اتفاق الجزائر للمصالحة بين الفصائل الفلسطينية أو مبادرة «لم الشمل» كما أطلق عليها السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون.

فخلال مؤتمر صحفي أقيم عقب استقبال الرئيس الفلسطيني محمود عباس يوم 6 ديسمبر 2021 بقصـر المرادية، أعلن الرئيس الجزائري اعتزام بلاده استضـافة مؤتمر جامع للفصـائل الفلسـطينية هادف لرأب الصـدع الحاصـل بينها. لم تتأخر الفصائل الفلسطينية بدورها طويلا بعد ذلك في اعلان ترحيبها بالمبادرة الجزائرية وأملها بأن تسـهم في إنهاء الانقسـام وتحقيـق الوحدة، وأعلنت تباعا عن سفر وفودها للعاصمة الجزائرية للتباحث في تفاصيل المبادرة ولمشاركة رؤاها وبرامجها.

اسـتمرت الجولات التفاوضـية طيلة النصف الأول من العام 2022، الى أن نقل التلفزيون الجزائري توسط الرئيس عبد المجيد تبون في مشهد تاريخي كلا من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، رئيس حركة فتح السـيد محمود عباس ورئيس المكتب السياسـي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» السيد إسـماعيل هنية وهما يصـافحان بعضيهما – بعد سـنوات من القطيعة والصدام – عقب تلبيتهما دعوة الجزائر للمشاركة بالاحتفالات المخلدة للذكرى الستين للاستقلال والمقامة يوم 2022/07/05، وهو ما اعتبر كإشارة محفزة للاستمرار في المسار التفاوضي بين الفصائل.

أشهر قليلة بعدها وبالضبط يوم الخميس 13 أكتوبر 2022 وقع 14 فصيلا فلسطينيا وعلى رأسهم فتـح وحماس بقصـر الأمم على «إعلان الجزائر» وهـي الوثيقة التي انبثقت عن مؤتمر الجزائر، اتفقوا فيها على 9 مبادئ أهمها اتخاذ خطوات عملية لتحقيق المصالحة الوطنية عبر إنهاء الانقسام والإسراع

بإجراء انتخابات عامة رئاسية وتشريعية في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، وفق القوانين المعتمدة في مدة أقصاها عام من تاريخ التوقيع على الإعلان، ويتولى فريق عمـل جزائري-عربي الإشـراف والمتابعة لتنفيذ بنود الاتفاق بالتعاون مع الجانب الفلسـطيني، وتدير الجزائر عمل الفريق.

ثـم بـدأ العمل على إنجاح بنود الإعلان، ومر عام كما ينص هـذا الأخير تخلله قيام الجزائر بجهود حثيثة بغية النجاح في رأب الصـدع الفلسـطيني. صدرت خلال المدة المتفق عليها عديد التصريحات المشجعة الصادرة عن عدد من القيادات الفلسطينية، منها تأكيد السيد إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسـي لـ«حماس» أن حركته «متمسـكة بإعلان الجزائر ومعنية بتطبيقه كاملا غير منقوص» مضيفا «ولقد قدمنا لإخواننا هنا آلية تسـاعد على تطبيق إعلان الجزائر لأن وحدتنا سـر قوتنا وشـعب تحت الاحتلال يتحرر بالوحدة وبالمقاومة»، وفي السياق نفسه أوضح السيد عباس زكي عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» بعد استقباله من قبل رئيس المجلس الشعبي الوطني السيد إبراهيم بوغالي، أن حركته «ملتزمة بمبادرة لم الشـمل وتحقيق الوحدة الفلسـطينية لإقامة الدولة المستقلة»، مؤكدا أنها «حتمية لا بد من تحقيقها لاستجماع كل القوى ومواجهة الاحتلال».

لكنهـا كانـت في آخـر المطاف مجرد «جعجعة بلا طحين» كما وصـفها أحـد المحللين، ورجع أهم طرفان في المعادلة الفلسطينية «فتح»و«حماس» لتبادل الاتهامات وتحميل كل طرف منهما الآخر سبب الانقسـام. فجاء في تصـريح للقيادي بـ«حماس» خالد مشعل شهر أوت 2023 أن السبب في الانقسام الحاصـل يعود للصـراع على الحكم وتقسيم «الكيكة»، وقول عضو المجلس الثوري لحركة «فتح» حافظ البرغوثي «حماس دائماً ما تحرف البوصـلة عن القضـية الرئيسـة وما يعود بالفائدة على أبناء شعبنا، خدمة لأجندات شخصية وحزبية».

هذا ما تأسـف له الرئيس الجزائري، وأكد أن الجزائر لم تدخر جهدا للتقريب بين الفصـائل بغية إنهاء الانقسـام، معربا عن أمله في تحقق المصـالحة بما يخدم القضـية الفلسـطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

طوفان الأقصى

مباشرة بعد شروع الكيان الصهيوني في حربه على غزة، سارعت الجزائر عبر بيان لوزارة خارجيتها بإدانة سياسات وممارسات الكيان الصهيوني «المخلة بأبسط القواعد الإنسانية ومراجع الشرعية الدولية»، وطالبت فيه بتدخل عاجل وفوري للمجموعة الدولية لحماية الشعب الفلسطيني. أتبعت هذا البيان ب6 بيانات أخرى، اثنان منها صدرا عن رئاسة الجمهورية، وتسري كلها في نفس سياق الإدانة والتنديد والمناداة بوضع حد للأوضاع المأساوية التي يعيشها سكان غزة.

الندوة السياسية

انضوت 14 حزبا جزائريا تحت مظلة هيئة أنشئت في أعقاب الحرب الصهيونية على غزة، سميت «الهيئة الجزائرية للأحزاب الداعمة والمناصرة لفلسطين»، وعقدت ندوة سياسية يوم 20 نوفمبر 2023 بزرالدة غرب الجزائر العاصمة، تحت عنوان «فلسطين المقاومة والصمود في قلب ووجدان جزائر الشهداء» وشعار «كلنا شركاء لطوفان الأقصى حتى التحرير والاستقلال»، كانت الندوة بحضور ممثلين للفصائل الفلسطينية، تداول خلالها المشاركون على المنبر مؤكدين جميعهم وقوف الجزائر بكل مستوياتها مع الشعب الفلسطيني وحقه في المقاومة والتحرر من الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي. انبثق عن الندوة إصدار إعلان سياسي يعد بمثابة اقتراح لخارطة طريق لآلية دعم صمود الشعب الجزائري، ويتدرج الإعلان لمستويات ست:-1 المبادئ والمفاهيم -2 السياسي والدبلوماسي -3 التضامني والاغاثي -4 الشعبي والإعلامي -5 البرلماني والحزبي -6 المجتمع المدني.

وأقوى ما جاء في البيان من نقاط:

- الدعوة لرعاية تسيير قوافل رفع الحصار عن غزة بالسفن وتقديم المساعدات.
- استمرار الجسر الجوي الجزائري للتضامن مع الشعب الفلسطيني.
- استعجال تزويده بأعوان الحماية المدنية وبالمستشفيات الميدانية لتخفيف العبء عن المستشفيات الفلسطينية.
- استقبال الجرحى والمصابين الفلسطينيين في المستشفيات الجزائرية.
- تنظيم تليطون وطني لإشراك الشعب في جمع التبرعات والتضامن مع الشعب الفلسطيني بدعم من كل القنوات الفضائية.

- اعتماد شهداء طوفان الأقصى في قائمة ذوي الحقوق لدى وزارة المجاهدين.

مقترحات ومقترحات مضادة

تعالت أصوات دولية منها عربية لإدانة الفعل المقاوم الفلسطيني ممثلا في هجومات السابع من أكتوبر التي قادتها حركة المقاومة الإسلامية حماس دون استنكار للفعل الإجرامي الصهيوني، والمطالبة بإطلاق الأخيرة سراح المجودين في حوزة الحركة دون قيد أو شرط. وهو ما رفضت بسببه الجزائر المشاركة في قمة القاهرة للسلام التي دعيت للمشاركة بها والتي عقدت أسبوعين بعد بدء العدوان على قطاع غزة.

وقدمت الجزائر بدلا من ذلك خلال اجتماع لوزراء الخارجية العرب يوم الخميس 09 نوفمبر بالرياض المحضر للقمة العربية الطارئة عددا من المقترحات العملية هي:

منع استخدام القواعد العسكرية الأميركية وغيرها في الدول العربية لتزويد إسرائيل بالسلاح والذخائر.

- تجميد العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية العربية مع إسرائيل.
- التلويح باستخدام النفط والمقدرات الاقتصادية العربية للضغط من أجل وقف العدوان.
- منع الطيران المدني الإسرائيلي من الطيران في الأجواء العربية.
- تشكيل لجنة عربية بمستوى وزاري تسافر فوراً إلى نيويورك وواشنطن وبروكسل وجنيف ولندن وباريس من أجل نقل طلب القمة العربية بوقف العدوان الإسرائيلي على غزة.

غير أن أربع دول عربية في الأخير وقفت ضد هذه المقترحات وعطلت مرورها واعتمادها.

استقبال الجرحى

أبدت الجزائر استعدادا لاستقبال الجرحى القادمين من قطاع غزة، وأعلنت أنها ستستقبل 400 طفل فلسطيني مصاب، تتم معالجتهم بالمستشفيات المدنية والعسكرية لولايات الجزائر العاصمة، وولاية وهران وولاية قسنطينة.

وصلت أول دفعة من المصابين يوم 21 ديسمبر 2023، وهما فتاتان شقيقتان الأولى تبلغ 22 سنة من العمر مع ابنها الرضيع، والثانية تبلغ من العمر 16 سنة قدمتا للجزائر عن طريق طائرة رئاسية جزائرية أقلعت من مطار العريش المصري.

الجسر الجوي

أطلقت الجزائر أسبوعين بعد بدء العدوان جسرا جويا إلى مطار العريش شرقي مصر، من أجل إرسال مساعدات إنسانية «عاجلة ومهمة» إلى قطاع غزة عبر معبر رفح، يتكون الجسر من العديد من الطائرات التابعة للقوات الجوية الخاصة بالجيش الوطني الشعبي الجزائري. وبالفعل أقلعت العديد من الطائرات من مطار بوفاريك العسكري محملة بآلاف الأطنان من المساعدات الجزائرية التي احتوت على أدوية، مواد غذائية، أفرشة وخيم.

لكن هذه المساعدات لم يدخل منها لغزة سوى بضع شاحنات، حيث واجهت عبورها لمستحقيها عديد العقبات أهمها الحصار المسلط على قطاع بالكامل من القوات الصهيونية.

المسيرة الوطنية

استجابة لنداء 16 حزبا ومنظمة، خرجت أعداد غفيرة من الجزائريين عبر كافة ربوع البلاد في المسيرة الوطنية لنصرة فلسطين يوم الخميس 19 أكتوبر 2023، رافعين الأعلام الفلسطينية ويافطات تحمل شعارات تستنكر الصمت الدولي عن الذي يحدث بغزة، وتدعم المقاومة الفلسطينية، وتجدد موقف الجزائريين الداعم للقضية الفلسطينية.

الجلسة البرلمانية الاستثنائية

بدورها المؤسسة التشريعية ممثلة بالمجلس الشعبي الوطني، لمم تتخلف عن ركب الزخم الرسمي والشعبي المناصر للقضية الفلسطينية، وأقامت عديد المناشط في هذا السياق، أهمها تخصيصها جلسة عامة استثنائية حول التطورات الخطيرة للعدوان على قطاع غزة، حضرها عدد من الوزراء على رأسهم وزير الخارجية السيد أحمد عطاف، رفع النواب خلال الندوة شعارات من قبيل «فلسطين الشهداء.. بالروح بالدم نفديك يا غزة.. يا قسام يا حبيب اضرب اضرب تل أبيب..»، وخلال كلماتهم المتعاقبة أعربوا عن إدانتهم للجرائم «البشعة» الحاصلة بغزة، كما أكدوا وقوف الجزائر بكل مؤسساتها مع الفلسطينيين.

جهد مجتمعي

تسابقت أعداد من الجمعيات الجزائرية من بينها جمعية البركة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية الإرشاد والإصلاح لحث الجزائريين على التبرع لسكان قطاع غزة، وتجدر الإشارة أن هذه

الجمعيات تسـير من سـنوات طويلة قوافل وإمدادات تحمل كافة أنواع الدعم المادي للفلسطينيين في قطاع غزة، وحتى في الضفة الغربية والقدس، وشيدت هناك العديد من المنشآت والمباني والمدارس.

المغرب

اسـتمرت في العام 2023 حالة القطيعة التي تعرفها علاقة البلدين الجارين الجزائر والمغرب منذ عام 2021، ولم تنجح المبادرات المختلفة التي سنأتي على ذكرها في وضع حد لها.

الجزائر وزلزال المغرب

ضرب المغرب زلزال هو الأعنف في تاريخها يوم الجمعة 8 سبتمبر 2023، قدرت شدته بـ 6.8 على سـلم ريشـتر، ألحق هذا الزلزال خسائر كبير في الأرواح قدرت بـ 2960 شخصا وآلافا من المصابين، وخسائر كبيرة في الممتلكات وعلى الاقتصاد المغربي حيث وحسب أرقام رسمية مغربية بلغ عدد القرى التي طالها الدمار 2939 قرية، كما أن ما لا يقل عن 59 ألفا و674 منزلا انهارت جراء الزلزال، 32% منها انهارت بالكامل.

في الساعات الأولى بعد الزلزال القوي الذي هز المغرب، سارعت الجارة الجزائر إلى تعزية أهالي الضـحايا وعرضت السـلطات الجزائرية تقديم يد المسـاعدة لجارتها الغربية واضعة كافة الإمكانات الماديـة والبشـرية في حال وافقت الأخيرة على ذلك وأعلنـت فتح مجالها الجوي المغلق منذ مدة أمام الرحلات التي تنقل مساعدات إنسانية وجرحى جراء الكارثة.

كما جهزت ثلاث طائرات عسـكرية في مطار بوفاريك العسـكري للتوجـه للمغرب، حملت طائرتان منها بالأدوية والأفرشة والخيم، وطائرة ثالثة بـ 8 عناصر من الحماية المدنية المرفقة بكافة التجهيزات الخاصة للتعامل مع الكوارث.

تطلع المتابعون لأن تكون هذه الفاجعة التي ألمت بالمغرب ويد الجزائر الممدودة للمساعدة، فرصة للإنقاص على الأقل من التنافر الذي تشهده علاقة البلدين، لكن هذه التطلعات بقيت في خانة الأماني، ولم تمتد يد المغرب لتمسـك يد الجزائر حيث أنها لم تقبل العرض الجزائري، ولم يجب وزير خارجية المغرب ناصـر بوريطة حتى على اتصـال وزير الخارجية للجزائري حسبما صرح به الأخير في تصريح تلفزيوني له على منصة أثير.

دعوة الملك لفتح الحدود

فـي خطـاب له بمناسـبة عيد العرش أكـد ملك المغرب محمد السـادس حرص بـلاده على إقامة علاقات وطيدة مع الدول الشـقيقة والصـديقة، وخاصـة دول الجوار التي تدخل في إطارها الجزائر، حيث قال: «نؤكد مرة أخرى، لإخواننا الجزائريين، قيادة وشـعبا، أن المغرب لن يكون أبدا مصـدر أي شر أو سوء»، كما أعرب عن رغبة بلاده في أن تعود الأمور إلى طبيعتها ويتم فتح الحدود الرابطة بين البلدين، هذه الحدود التي دخل إغلاقها عامه 29 بعد ما عرف بتفجيرات فندق «أطلس أسني» بمراكش المغربية، عندها فرض الملك المغربي الراحل الحسن الثاني التأشيرة على الجزائريين لدخول البلاد، ما دفع الجزائر حينها إلى غلق الحدود البرية بين البلدين.

ليسـت هـي المرة الأولـى التي يوجه فيها العاهـل المغربي رسـائل للجزائر من هـذا النوع، وأحد المشـتركات فيهـا جميعها هـو الرد البارد من الطرف الجزائري الذي يشـكك في النوايا الحقيقية من وراء هذه الدعوات.

اتهامات في الاتجاهين

اسـتمر الطرفان في توجيه اتهامات ثقيلة لبعضهما البعض، فالجزائر اتهمت المغرب رفقة أطراف أخرى بإطلاق حملة إعلامية وحملات على المنتديات الاجتماعية بهدف ضرب استقرار بلدان الساحل خلق جو مشحون في العلاقات بين الجزائر ودول الساحل، وباستهداف الموقع الالكتروني لوكالة أنبائها عبر هجوم سـيبراني، ووصـلت الاتهامات حد تصـريح وزير الداخلية الجزائري إبراهيم مراد أن بلاده تواجه حربا باسـتخدام المخدرات مشـيرا لتورط المغرب في ذلك، أما المغرب فاعتبرت على لسـان ممثلها في الأمم المتحدة عمر هلال الجزائر «أم المصائب» في المنطقة، وأضاف: «لا يمكن للمرء أن يذرف دموع التماسيح، ويهاجم في الوقت نفسه بلداً لا يزال يعيش مأساة» في إشارة إلى دعم الجزائر للجبهة البوليساريو التي تعدها وتصنفها المغرب كجماعة إرهابية.

جامعة الدول العربية

شارك الوزير الأول الجزائري أيمن بن عبد الرحمان ممثلا للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في الدورة الثانية والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة المنعقدة أشغالها بمدينة جدة السـعودية في 19 ماي 2023، وألقى على مسـامع القادة المشـاركين بالقمة خطابا نيابة عن الرئيس الجزائري تطرق فيه لجملة النقاط:

- التذكير بالظروف الإقليمية والدولية بالغة التعقيد، لاسيما الأزمة الأوكرانية

- تجديد الدعوة لتعبئة الطاقات التمويلية العربية لاسيما صندوق النقد العربي والصناديق العربية القائمة، لمساعدة الدول الاعضاء المحتاجة لهذه المساعدات لتمكينها من تجاوز الظروف الدولية العصيبة.

- الترحيب بعودة سوريا لشغل مقعدها في جامعة الدول العربية.

- مطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته التاريخية والسياسية والقانونية والأخلاقية والإنسانية تجاه الشعب الفلسطيني.

- الارتياح لبوادر الانفراج التي حدثت في العلاقات العربية مع دولتي تركيا وإيران.

- تثمين كل الجهود المبذولة لتسوية الأزمة في اليمن بصفة نهائية.

- ضرورة تعزيز التضامن مع الصومال وجيبوتي في مواجهة الجفاف الذي تشهده منطقة القرن الإفريقي للعام السادس على التوالي، والتنويه لضرورة التدخل العاجل لتفادي كارثة إنسانية محدقة بهذين الشعبين وكافة شعوب المنطقة.

- دعوة الأطراف السودانية المتقاتلة إلى تغليب المصلحة العليا للوطن والاحتكام إلى فضائل الحوار لحل الخلافات وتجنيب الشعب السوداني مخاطر الانزلاق في دوامة العنف الدموي الذي يشكل خطرا على السلم الاجتماعي ووحدة البلاد.

- التأكيد على حتمية إصلاح وعصرنة العمل العربي المشترك وفق نهجٍ جديد يتجاوز المقاربات التقليدية ليضع في صلب أولوياته انشغالات وهموم المواطن العربي.

- ضرورة تعزيز التضامن بين الدول الأعضاء، والعمل كمجموعة موحدة تستنير بمبدأ وحدة المصير مما يضمن الحفاظ على مصالحها المشتركة، مذكرا اياهم بالقدرات والإمكانيات التي تسمح لهم بتبوء مكانة مرموقة.

مالي

كانـت الجزائـر حريصـة فـي علاقتها مع مالي علـى التقريب بين وجهات النظـر المتباينة بين الأطراف المالية المختلفة تجسيدا لاتفاق الجزائر، وهو اتفاق تم بوساطة جزائرية وقعت عليه كل من الحكومة المركزية المالية والحركة العربية للأزواد، التنسيقية من أجل شعب الأزواد، تنسيقية الحركات والجبهـات القوميـة للمقاومة، الحركة الوطنية لتحرير الأزواد، المجلـس الأعلى لتوحيد الأزواد، وذلك بالجزائر العاصمة في الفاتح من مارس 2015، وينص على:

- احترام الوحدة الوطنية.
- إلغاء العنف.
- احترام حقوق الإنسان.
- تعزيز سيادة القانون.
- تمثيل لجميع مكونات الشعب المالي في جميع المؤسسات العسكرية منها والمدنية.
- إعادة تنظيم القوات المسلحة والأمن.
- إلتزام الأطراف بمكافحة الإرهاب.
- تسهيل عودة وإدماج اللاجئين.

واجهت تجسـيد هذا الاتفاق عديد الإشـكالات والمعيقات، لعل من أهمها الانقلاب العسـكري في مالـي عـام 2020 الذي قاده الكولونيل عاصـمي غويتا، وتهديد تنسـيقية أزواد بالانسـحاب من اتفاق السـلام نظرا لعدم تنفيذ باماكو بنوده طيلة السـنوات الماضية، هذا ما دفع بالجزائر لتكثيف جهودها أكثر فأكثر في محاولة منها لمنع انهيار الاتفاق وتصاعد أعمال العنف والاقتتال مجددا والتسريع عوضا عن ذلك من وتيرة تنفيذ اتفاق السلم والمصالحة.

فأرسلت لهذه الغاية وزيري خارجيتها المتعاقبين السيدين رمطان لعمامرة وأحمد عطاف إلى باماكو شهري جانفي وأفريل أين التقيا المسؤولين في مالي وممثلين عن الحركات المالية الموقعة على الاتفاق وأكدا لهم رغبة الجزائر الملحة في المضي قدما نحو تجسيد مضامين الاتفاق على أرض الواقع.

كما اسـتقبلت فـي تاريخين منفصـلين الأطراف الموقعة علـى الاتفاق، ونتحدث ابتـداء عن ممثل الحكومة المركزية السيد عبدولاي ديوب وزير الخارجية المالي الذي قدم للجزائر شهر جانفي مرفوقا

بالوزير المالي المكلف بالمصـالحة الوطنية واتفاق السـلم العقيد الركن اسـماعيل واغي، وعن رؤساء وممثلي الحركات السياسـية لجمهورية مالي وعلى رأسـهم السيد بلال أغ شريف، الأمين العام للحركة الوطنية لتحرير أزواد.

هذا واسـتغلت فرص المحافل الدولية لمزيد من التنسـيق مع السـلطات المالية، حيث التقى وزيرا خارجيـة البلديـن في أكثر من محطة، كما أجرى الوزير الأول الجزائري السـيد أيمن بن عبد الرحمان بسـان بطرسـبورغ محادثات مع السيد عاصمي غويتا، رئيس دولة مالي ورئيس المرحلة الانتقالية على هامش مشاركتهما في قمة روسيا-إفريقيا الثانية شهر جويلية 2023 كانت متابعة تنفيذ اتفاق الجزائر على رأس محاورها.

بدورهـا الحكومة المركزية المالية أبدت اسـتعدادا للتعاون من خلال إرسـالها وفدا حكوميا يقوده وزير المصـالحة الوطنية السـيد إسـماعيل واغي إلى كيدال للقاء ممثلي الموقعين على اتفاق السـلم والمصـالحة المنبثـق عن مسـار الجزائر، واسـتغل الوزير المالي هذه السـانحة فـي التأكيد على «أن الاتفاق مهم للغاية والحكومة المالية سـتعمل في إطار الاتفاق كل ما في وسـعها من أجل أن تسـتطيعوا أن تزدهـروا ونسـتطيع بلوغ أهدافنا معـا» مؤكدا «إن وجودي هنا اليوم دلالة قويـة لأبين لكم أنه مهما كانت الصعوبات التي نمر بها فنحن واعون بأننا يجب أن نكون معا وبأنه يجب أن نمد يدنا حتى نتمكن بالمضي نحو السلم والتنمية والأمن بما يعود بالفائدة على سكاننا» مضيفا أنه «من المهم اليوم أكثر من أي وقت مضى أن نتمكن من مكافحة العدو بفعالية وهما: الإرهاب وانعدام الأمن».

حاولـت الجزائـر أن تدعم جهودها الدبلوماسـية هذه بأخرى اقتصـادية، فاستعرضـت وبدأت في التحضـير لإبرام عديد الاتفاقيات التي تخص المجالات المتعلقة بالاتصـالات السـلكية واللاسـلكية، الألياف البصرية، المحروقات، التعليم العالي، التكوين المهني..

وتابعـت بحرص تنفيذ المشـاريع المقررة من قبل الرئيس الجزائري لفائدة منطقـة كيدال والتي تكفلت بها الوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن والتنمية.

كما أعلن عن إبرام تجمع الصـناعات الكهربائية الجزائري اتفاقية شـراكة اسـتراتيجية مع الاتحاد المالي للكهرباء والطاقة والطاقات المتجددة والجديدة بباماكو على هامش الصـالون الأول لمسـتثمري الطاقـة فـي دولة مالي SIEMA 2023، كما اتفق وزيري خارجية البلدين شـهر أفريل على رفع عدد الرحلات الجوية المسيرة من الجزائر العاصمة نحو باماكو.

إلا أن كل هذه الجهود والمساعي اصطدمت بتجدد الاقتتال شهر أوت حيث تصاعدت المواجهات بين الجيش والحركات المسلحة بعد إعلان الأخيرة عن سيطرتها على 4 مواقع عسكرية، واغتنام 11 مركبة عسكرية شهر أوت 2023، فضلاً عن السيطرة على بعض المدن مثل مدينة بوريم الاستراتيجية، ثم قامت حركة تحرير أزواد، شهر سبتمبر بمهاجمة ثكنة عسكرية في بلدة ليري وتمكنت من إسقاط طائرة مروحية تابعة للقوات الجوية المالية لتعلن عن تغيير اسمها بعد ذلك إلى «الجيش الوطني للأزواد»، وهو ما دفع الجيش إلى الإعلان عن بدء العملية العسكرية للسيطرة على مدينة كيدال التي أعلن تمكن منها يوم 15 نوفمبر.

ومما زاد الطينة بلة إنهاء مجلس الأمن الدولي بعثة حفظ السلام الأممية في مالي (مينوسما) شهر جوان استجابة لطلب الحكومة المالية، هذا ما نددت به حركات أزواد بانسحاب البعثة، كونه حصل دون التنسيق معها والاكتفاء فقط بالتنسيق مع الجانب الحكومة في باماكو.

وبدأت نتيجة لذلك العلاقات في التوتر شيئا فشيئا بين البلدين الجزائر ومالي، إلى أن استقبل إمام الطريقة الكنتية بمالي الشيخ محمود ديكو من طرف الرئيس عبد المجيد تبون بقصر المرادية يوم 19 ديسمبر 2023 لأسباب لم يتم الإعلان عنها، هذه الخطوة التي اعتبرتها الحكومة المالية القطرة التي أفاضت الكأس وقامت على إثرها باستدعاء السفير الجزائري في مالي محتجةً على ما سمّتها «تصرفات غير ودية» من طرف الجزائر، ومعتبرة ما تقوم به هذه الأخيرة تدخلا في الشؤون الداخلية لبلادها تحت غطاء عملية السلام، مما فهم لدى متابعين بأنه تلميح لإمكانية الانسحاب من اتفاق الجزائر.

هذا ما استوجب ردا من الجزائر، حيث استدعت السفير المالي يوم 21 ديسمبر 2023 لتذكّره بـ«قوة» بأنَّ علاقتها مع مالي مبنية على مبادئ ثلاث «لم تحد ولن تحيد عنها» هي:

- تمسك الجزائر الراسخ بسيادة جمهورية مالي، وبوحدتها الوطنية وسلامة أراضيها.
- القناعة العميقة بأن السبل السلمية، دون سواها، هي وحدها الكفيلة بضمان السلم والأمن والاستقرار في جمهورية مالي بشكل ثابت ودائم ومستدام.
- المصالحة الوطنية، وليس الانقسامات والشقاقات المتكررة بين الإخوة والأشقاء، تظل الوسيلة المثلى التي من شأنها تمكين دولة مالي من الانخراط في مسار شامل وجامع لكافة أبنائها دون أي تمييز أو تفضيل أو إقصاء، وهو المسار الذي يضمن في نهاية المطاف ترسيخ سيادة

جمهورية مالي ووحدتها الوطنية وسلامة أراضيها.

ولـم يفوت وزير الخارجية الجزائري الفرصـة ليذكر السـفير المالـي أن الاجتماعات الأخيرة التي جرت مع قادة الحركات الموقّعة على اتفاق السـلم والمصـالحة في مالي المنبثق عن مسـار الجزائر، تتوافق تماماً مع نص وروح اتفاق الجزائر.

لتنتهي بهذا سنة 2023 والعلاقات بين البلدين تشهد حالة من اللاثقة والتوجس مما قد تذهب اليه العلاقات والوضع الداخل بمالي.

النيجر

أفـاق العالـم يوم 26 جويلية 2023 على انقلاب عسـكري في النيجر، قاده قائد الحرس الرئاسـي الجنرال عبد الرحمن تشـياني الذي عين نفسـه على إثر ذلك قائدًا للمجلس العسكري الجديد، اعتقل خلال الانقلاب الرئيس محمد بازوم، كما أعلن مدبروه عن جملة من الإجراءات تمثلت في:

- إغلاق كافة المنافذ البرية والجوية.
- تعليق جميع أنشطة الأحزاب السياسية.
- إقالة كافة الوزراء ونوابهم وتكليف المديرين العامين بالقيام بإدارة المؤسسـات إلى حين ترتيبات لاحقة.
- الحفاظ على الاتفاقيات المبرمة من قِبَل النظام السابق والتعهد بسلامة أعضاء النظام السابق.

لم تتأخر عديد الدول طويلا لتعلن بعد ساعات الحدث الأولى تنديدها وإدانتها ما سمتها بـ«المحاولة الانقلابية»، وعلى رأس هذه الدول الجزائر، حيث أصدرت بيانا شديد اللهجة أتبعته بـ5 بيانات أخرى علـى طول الشـهور المتعاقبة تتعلـق جمعيها بانقلاب النيجـر مبرزة من خلالها الحاحهـا على احتواء الوضـع قبل انزلاقه إلى سـيناريوهات لا تريد لها الجزائر أن تحدث، ودعت فيه لوضـع حد فوري لما أسـمته بـ«الاعتداء غير المقبول على النظام الدسـتوري والانتهاك الخطير لمقتضيات سيادة القانون»، كما أعلنت الجزائر صراحة دعمها للسيد محمد بازوم كرئيس شرعي لجمهورية النيجر.

كان موقـف الجزائـر ملفتـا، حيث أنه لم يقف في صـف المؤيديـن والداعمين للعمليـة الانقلابية

كدولتـي مالـي وبوركينافاسـو، ولا هو مؤيد لجمع الدول التي رأت بضـرورة إنهـاء الانقلاب عن طريق تدخل عسـكري واسع يعيد الرئيس بازوم إلى منصبه، بل تمسكت بالحل السياسي التفاوضي واعتبرت أنـه وحده الكفيل بإعادة النظام الدسـتوري والديمقراطي بالنيجـر، ونتيجة لذلك أعلن وزير الخارجية الجزائـري فـي مؤتمر صـحفي يـوم 2023/08/29 عـن مبادرة مـن 6 نقاط تقدم بهـا الرئيس عبد المجيد تبون لتسـوية الأزمة في النيجر، واقترحت المبادرة مرحلة انتقالية بمدة زمنية لا تتجاوز سـتة أشـهر «لبلورة وتحقيق حل سياسـي يضمن العودة للنظام الدستوري والديمقراطي في النيجر»، وأن تتم الترتيبات السياسية اللازمة تحت «إشراف سلطة مدنية تتولاها شخصية توافقية».

أعطـت الجزائـر الحكام الجدد في نيامي مهلة شـهر للرد على مبادرتها، وهـو ما كان، فقد أعلنت الجزائـر عـن تلقيها ردا ايجابيا يوم 2023/10/02 عن طريق مراسـلة رسـمية مـن وزارة الخارجية النيجرية تفيد بقبول الوسـاطة الجزائرية، ما اعتبرته الأخيرة تعزيزا للحل السـلمي الذي تمسـكت به وفتحا للمجال أمام توفير الشـروط الضـرورية التي من شأنها أن تسهل إنهاء الأزمة المستجدة بالطرق السلمية.

يوما بعدها فوجئت الجزائر ببيان صادر عن وزارة الخارجية النيجرية نفت من خلاله قبولها عرض الوساطة الجزائري، وأرجع السيد أحمد عطاف سبب ذلك لرفض المجلس العسكري الجديد أن تمتد الفترة الانتقالية لسـتة أشـهر فقط، بل أراد لها أن تمتد لثلاث سنوات وهو ما رفضته الجزائر بدورها، هذا ما اضـطر السـلطات الجزائرية لإرجاء الشـروع في المشاورات التحضـيرية التي كان من المزمع القيام بها إلى حين الحصول على التوضيحات التي تراها ضرورية بشأن تفعيل الوساطة الجزائرية.

ومـع ذلـك، لم تتوقف الجزائر عند ذلك كثيرا، وواصـلت بذل مزيد من الجهد في سـبيل مسـعاها لإيجاد حل سـلمي للأزمة في النيجر، حيث اسـتقبل السـيد أحمد عطاف يـوم 2023/10/22 بمقر وزارة الخارجيـة، سـفيرة جمهوريـة نيجيريا الاتحادية لـدى الجزائر، التي تترأس بلادها المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، وكذا مجموعة من سفراء الدول الأعضاء في ذات المنظمة، شملت كلاً من السـنغال وكوت ديفوار وغينيا بيسـاو في إطار ترقية مبادرتها سالفة الذكر، وللغاية نفسها، استقبل عـددا من نظرائه الآخرين من دول الإيكواس (التوغو، البنين ونيجيريا) الذين قدموا تباعا في زيارات عمل للجزائر، وكذا السيد ليوناردو سانتوس سيماو، الممثل الخاص للأمين العام لهيئة الأمم المتحدة ورئيس مكتب الأمم المتحدة لغرب إفريقيا والساحل.

عـاد الدفـؤ مجددا للعلاقات بين البلديـن بعد الزيارة التي أداها وزيـر الخارجية النيجري الجديد السـيد باكاري ياوو سـانغاري، الذي حلّ بالجزائر في الأسـبوع الأخير من شـهر ديسمبر في في إطار زيارة عمل، أشاد من خلالها السيد سنغاري بدور الجزائر كوسيط في أزمات النيجر، وأعرب عن أمله في أن تسهم في استعادة المسار الدستوري في بلاده. ولم يكتف وزيري خارجية البلدان بذلك فحسب، بل ناقشا عددا من المشاريع الإنمائية المشتركة على غرار الطريق العابر للصحراء وأنبوب الغاز الذي يبدأ من نيجيريا ويعبر النيجر ليصـل للأراضـي الجزائرية.. وهذا ما اعتبره متابعون حافزا لمزيد من التنسيق والعمل المشترك المثمر بين البلدين.

نيجيريا

فـي ظل أزمة الطاقة التي تعيشـها البلدان الأوروبية بعد انقطـاع إمدادات الطاقة القادمة اليها من روسـيا في أعقاب الحرب الروسـية – الأوكرانية، كثفت هذه البلدان من مساعيها لإيجاد مصادر بديلة تغطي العجز الحاصل لديها، وكانت أحد الحلول التي اهتدت اليها دولة نيجيريا.

بـات الغـاز النيجيري محـل تنافس كبير بين الجزائـر والمغرب حول من يظفر بأفضـلية نقل الغاز النيجيـري نحـو الضـفة الأخرى، لكن بدى في الأخيـر أن العرض الجزائري هو الأكثـر نجاعة وقابلية للتجسيد.

حيث يبلغ طول أنبوب الغاز العابر للصحراء حوالي 4181 كيلومتراً، يقطع 1040 كيلومتراً منها من حقول الغاز بدلتا نهر النيجر جنوب نيجيريا إلى حدود البلاد الشمالية، ثم 841 كيلومتراً داخل أراضي النيجر إلى الحدود الجزائرية، وتقدر كلفة المشروع 13 مليار دولار، ومن المقرر أن ينقل ما يصل إلى 30 مليار متر مكعب من الغاز سنويا لأوروبا.

وفي فيفري 2022، أكدت الجزائر ونيجيريا والنيجر التزامها بإنجاز هذا المشـروع الاسـتراتيجي، حيث اتفق الوزراء المكلفين بقطاع الطاقة في الدول الثلاث في العاصـمة النيجرية نيامي، على وضـع خارطة طريق عمل لتجسـيد المشروع، وبعد سلسلة من الاجتماعات، تم بالجزائر العاصمة في جويلية 2022، توقيـع مذكرة تفاهم لتنفيذ مشـروع خط أنابيب الغاز العابر للصـحراء، حيـث أكدت الأطراف الثلاث عزمها على بعث الدراسات ومختلف البرامج المسطرة في هذا الإطار.

واجه أنبوب الغاز نيجيريا–النيجر–الجزائر عقبتين حقيقيتين تمثلتا في تمويله وفي تطورات الأزمة

فـي النيجر حسـبما جاء على لسـان الخبير النفطي ومديـر مكتب «إيمرجي» للأبحاث الاسـتراتيجية في باريس السـيد مراد برور، سـعت الجزائر لتذليل كل الصـعوبات التي تعرقل انجاز المشـروع، فقد اقترحت وفق مصدر حكومي لموقع «العربي الجديد» تمويل المشروع في شقه القائم على أراضي دولة النيجر، مع استفادة نيامي من حقها من الغاز المتدفق عبر ترابها.. وعرضت وساطتها لحل الأزمة في النيجر وفق مقاربة ترتكز على إقامة مرحلة انتقالية لا تتجاوز السـتة أشـهر يعود النظام الديمقراطي من خلالها للنيجر وتستقر من خلالها الأجواء بما يسمح للمضي قدما في تجسيد مشروع أنبوب الغاز العابر للصحراء.

قاطعا كل الشـكوك والتخوفات، أكد وزير خارجية نيجيريا السـيد يوسف توغار، على هامش الندوة العاشـرة رفيعة المسـتوى حول الأمن والسـلم في إفريقيا التي أقيمت أشـغالها بوهران منتصف شهر ديسـمبر 2023 أن مشـروع أنبوب الغاز العابر للصـحراء والـذي يربط بين نيجيريـا والجزائر مرورا بالنيجر، يعرف تقدما «كبيرا وملحوظا».

ويرجح إذا ما تقدمت وتيرة الأشـغال في أنبوب الغاز المرحلة المقبلة فسـيدخل حيز الخدمة مطلع العام 2027.

الجزائر عضوا بمجلس الأمن

احتفت الجزائر في 06 جوان 2023 بانتخابها للمرة الرابعة في تاريخها عضوا غير دائم في مجلس الأمن بـ 18 صـوتاً، من مجموع أصـوات 192 دولة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وستبدأ عهدتها التـي ستسـتمر لعاميـن في الفاتح مـن جانفي 2024. لتتلقـى التهاني بعدها مـن دول عدة على غرار روسيا، الو.م.أ، بريطانيا، موريتانيا، سوريا..

أعلنت الجزائر أن لها أولويات ثلاث خلالها شغلها هذا المقعد تتمثل في:

- **تعزيز التسويات السلمية للأزمات.**

تتابـع الجزائـر الصـراعات والنزاعات في جوارها السـاحلي في ليبيا،تشـاد، مالي، بوركينافاسـو والصحراء الغربية ولا ترى لها من منطلق خبرتها في الوساطة الدولية ومساهماتها «التاريخية الفاعلة» في حل الأزمات حلا أجدى وأقل تكلفة من التسويات السلمية المبنية على لغة الحوار والتمسك بمبدأ

عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

- **المساهمة في إصلاح مجلس الأمن.**

فـي كلمـة للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون تلاها الوزير الأول، السـيد ايمـن بن عبد الرحمان خلال اجتماع لجنة العشـرة للاتحاد الإفريقي المعنية بإصـلاح مجلس الأمن أكد على ضـرورة تمكين القارة الإفريقية من الظفر بمقعدين دائمين في مجلس الامن ورفع حصة تمثيلها في فئة المقاعد غير الدائمة بهذا المجلس من 3 إلى 5 مقاعد وفقا لما ورد في «توافق إيزولويني» و «إعلان سرت».

وتعد هذه أهم الإصلاحات التي تسعى الجزائر لتجسيدها بعد ما وصفته بالفشل الذريع الذي مني به المجلس في مواجهة التحديات التي تواجه الأمن والسلم العالميين.

- **مسؤولية حمل آمال العرب والأفارقة.**

سـجلت الجزائر ظلما كبيرا مسـلطا علـى القارة الإفريقية، وتعهدت بـ «العمـل دون هوادة من أجل إعلاء صوت القارة ومطالبها المشروعة لمعالجة الظلم التاريخي الذي تعرضت له» كما جاء في تصريح للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون.

وتسـعى بذلك الجزائر لأن تكون في طليعة الدول المرافعة على حقوق الشـعوب الافريقية المنادية بضرورة رص صفوفها وتوحيد كلمتها.

كمـا ألت على عاتقها مسـؤولية تعزيز التعـاون بين الأمم المتحدة وجامعة الـدول العربية والاتحاد الأفريقي.

وتدخل في هذا الإطار كذلك القضـية الفلسـطينية التي اعتبرتها الجزائر أولوية الأولويات خاصـة بعد الانتهاكات التي سلطت على الفلسطينيين في قطاع غزة خلال معركة طوفان الأقصى.

زيارات الرئيس الخارجية

البرتغال

حل يوم 22 ماي 2023 بالعاصمة البرتغالية لشبونة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في زيارة دولة دامت 3 أيام مرفوقا بوفد وزاري هام وما يزيد عن 60 رجل أعمال جزائري، في زيارة هي الأولى لرئيس جزائري للبرتغال منذ سنوات طويلة.

ضم جدول أعمال هذه الزيارة 4 محطات كانت الأولى استقباله في ساحة الإمبراطور بلشبونة من طرف نظيره البرتغالي السيد مارسيلو ريبيلو دي سوزا، أين عقد الرئيسان بعد ذلك محادثات على انفراد بمقر رئاسة الجمهورية البرتغالية، توسعت فيما بعد لتشمل أعضاء وفدي البلدين.

أكد الرئيس الجزائري عقب اجتماعه مع نظيره البرتغالي في ندوة صحفية مشتركة على «التطابق التام» في وجهات النظر بين الجزائر والبرتغال بشأن مجمل القضايا الإقليمية والدولية، على غرار الأوضاع في ليبيا ومالي والساحل والصحراء الغربية والأراضي الفلسطينية والوضع في أوكرانيا.

في محطته الثانية، قام الرئيس عبد المجيد تبون بزيارة مقر بلدية لشبونة التاريخي حيث وجد في استقباله رئيس البلدية الذي سلمه مفتاح المدينة وقدم له شروحات مفصلة حول مختلف المحطات التاريخية للمنطقة، أبدى على إثر ذلك الرئيس الجزائري اعجابه بالمدينة معتبرا إياها «عاصمة التاريخ والثقافة والوسطية»، مبرزا أن «جذورها في التاريخ ورأسها في العولمة وفي أوروبا»، وأضاف أن تاريخ لشبونة «يمتد إلى ما قبل التاريخ وأنها كانت قلعة العرب، كما انها عرفت بأكبر الملاحين في العالم ومن بينهم فاسكو دي غاما».

أما المحطة الثالثة فكانت عندما أشرف رفقة رئيس الوزراء البرتغالي السيد أنطونيو كوستا، على افتتاح أشغال المنتدى الاقتصادي الجزائري-البرتغالي الذي جمع رجال الأعمال في البلدين، وهو ما عد فرصة لزيادة الاستثمارات بين البلدين خاصة البرتغالية منها في الجزائر والتي لا تتجاوز 60 مليون دولار، حيث وعدت الحكومة البرتغالية بمضاعفتها خمس مرات خلال الأعوام الخمسة المقبلة. كان من بين مخرجات المحادثات التوقيع على أربع اتفاقيات شملت مذكرة تفاهم في مجال الحوكمة الرقمية وعصرنة الإدارة وبرنامج للتبادل الثقافي للفترة 2023-2025 وكذا إعلان نوايا لتعزيز التعاون الثنائي، علاوة على مذكرة تفاهم تتعلق

بالمؤسسات الناشئة والابتكار.

وتعد الجزائر من المزودين الرئيسيين للبرتغال بالغاز عبر الأنبوب الرابط بينها وبين إسبانيا حيث تغطي عموما حوالي 40 بالمئة من حاجيات البرتغاليين من الطاقة، كما تقيم معها عدة شراكات في قطاعات المالية والمحروقات والصناعات الدوائية. ووفق إحصائيات رسمية، توجد 80 شركة برتغالية تنشط في الجزائر، بينما وصل التبادل التجاري إلى 1.4 مليار دولار في 2022 مع فائض لصالح الجزائر.

أنهى السيد عبد المجيد تبون رحلته للبرتغال بزيارته مقر البرلمان البرتغالي، حيث استقبله السيد أوغستو سانتوس سيلفا.

روسيا

في زيارة دولة امتدت لـ 5 أيام، زار الرئيس الجزائري ابتداء من يوم 13 جوان 2023 فيدرالية روسيا، مكث بالعاصمة موسكو 3 أيام ثم انتقل إلى مدينة سان بطرسبورغ الروسية للمشاركة في أشغال مؤتمر اقتصادي.

استهل زيارته بإجراء محادثات موسعة ضمت الوزراء المرافقين له، مع مضيفه الروسي الرئيس فلاديمير بوتين وأفرادا من طاقمه الحكومي، أسفرت عن توقيعهما على إعلان الشراكة الاستراتيجية المعمقة بين البلدين، هذا الإعلان الذي لم يتم الكشف عن فحواه، وجاء ليعوض «اتفاق الشراكة الاستراتيجية» الموقع بين البلدين عام 2001، كما أسفرت عن التوقيع على اتفاقيات ومذكرات تفاهم وبرامج عمل بين الحكومتين الجزائرية والروسية.

أتبع ذلك تدشينه رفقة مسؤولين روس، نصبا تذكاريا ساحة بالعاصمة موسكو باسم «الأمير عبد القادر» أحد كبار مقاومي الاستعمار الفرنسي (1830 - 1962) ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، وهو أول قائد عربي ومسلم يحظى بهذا التكريم من الروس.

وكأحد أهم مستهدفات الزيارة، شارك الرئيس الجزائري كضيف شرف في افتتاح أشغال الجلسة العامة لمنتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي وسط حضور كبير لرجال أعمال ومستثمرين وممثلين لشركات اقتصادية، من بينهم أزيد من 80 مؤسسة جزائرية، وكان له خطاب أمام المشاركين حاول من خلاله الترويج للجزائر كوجهة استثمارية، حيث أكد على أن الجزائر تشهد حاليا «مرحلة مهمة» في مسيرتها التنموية الشاملة من خلال استراتيجيتها الوطنية والاصلاحات

المحورية التي جسـدتها الحكومة و التحفيزات العديدة التي كرسـت «مناخا محفزا للمتعاملين الاقتصاديين في بلد عازم على تنفيذ خطة استثمارية طموحة خلال السنوات المقبلة لاسيما في مجالات الطاقة و البنية التحتية و الفلاحة و المنتجات الصـيدلانية و الصـناعات المختلفة بما فيما الغذائية و التحويلية»، داعيا إياهم لاكتشاف بيئة الأعمال والمحفزات الاقتصادية الجديدة، مشـيرا إلى أن كل النصوص التطبيقية لقانون الاستثمار منشورة على الجريدة الرسمية، معتبرا محفزاتـه جد مسـاعدة على خلق الثـروة. مذكرا إياهم بقرار ابقاء قانون الاسـتثمار دون تغيير لمدة لا تقل عن 10 سـنوات، هذا ما يعد (حسـبه) بالضـمان الكافي لكل المستثمرين بما فيهم الاصدقاء من روسيا.

قطر

تلبيـة لدعوة أمير قطر الشـيخ تميـم بن حمد آل ثاني، حل بالعاصـمة القطرية الدوحة يوم 15 جويلية 2023 الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في زيارة عمل دامت ليومين، وهي الثانية من نوعها منذ تسلّمه السلطة في ديسمبر من عام 2019.

جمعـت الرئيس الجزائـري بالأمير القطري محادثات مطولة شـملت عديد الملفات والقضـايا سـواء ما تعلق بالعلاقات الاقتصـادية التي تعيش حالة من الازدهار حيث تعد قطر أكبر مستثمر عربي في الجزائر، وتقدر نسبة هذه الاستثمارات بنحو 74% وتنشط قرابة 169 شركة جزائرية بدولة قطر.. أو ما تعلق بأهم القضـايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المُشـترك وعلى رأسها فلسطين.

الصين

خُص الرئيس الجزائري يوم 17 جويلية 2023 باستقبال رسمي من طرف نظيره الصيني بقصر الشعب بالعاصمة الصينية بكين، في إطار زيارة الدولة التي أداها لهذا البلد والتي استغرقت 5 أيام حملت في ثناياها العديد من البرامج والاتفاقات والرسائل.

اجتمـع الرئيسـان بعدها لبحـث العلاقات الثنائية بحضـور عدد كبير مـن وزراء البلدين، ليتوج الطرفان محادثتيهما بالتوقيع على 19 اتفاقية ومذكرة تفاهم تشمل مجالات شتى، من بينها:

- اتفاق للتعاون في مجال النقل بالسكك الحديدية.
- مذكرة تفاهم حول إنشاء مركز لتحويل التكنولوجيا.

- مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الفلاحي.
- اتفاقية إطار للتعاون في مجال الاتصالات.
- مذكرة تفاهم في مجال الرياضة.
- مذكرة تفاهم حول إنشاء فريق العمل للتعاون الاستثماري والاقتصادي
- مذكرة تفاهم حول تعزيز التعاون التجاري.
- مذكـرة تفاهـم بيـن الأكاديمية الصـينية للحوكمـة ووزارة الداخلية والجماعـات المحلية والتهيئة العمرانية.
- مذكرة تفاهم للتعاون التقني في مجال حجر الحيوانات والحجر النباتي.
- برنامج تنفيذي في مجال البحث العلمي والفضاء.
- مذكرة تفاهم في مجال التنمية الاجتماعية والتعاون في مجال الطاقات المتجددة والطاقة الهيدروجينية.
- مذكرة تفاهم لتعزيز التنمية الحضرية المستدامة.
- مذكرة تفاهم بين معهد الشؤون الخارجية للبلدين.
- مذكرة تفاهم بين مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري والمجلس الوطني الصيني لتعزيز التجارة الدولية.

وتأتي هذه الخطوة تعزيزا وتثمينا لتوقيع البلدين شـهري نوفمبر وديسـمبر 2022 على الخطة التنفيذيـة للبنـاء المشـترك لمبـادرة «الحـزام والطريـق» والخطة الخماسـية الثانيـة للتعاون الاسـتراتيجي الشـامل 2022-2026 والخطـة الثلاثية للتعاون في المجـالات الهامة 2022-2024.

عقد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون والوفد المرافق له بعدها لقاءين اخرين منفصلين كان أولهما لقاؤه مع رئيس مجلس الدولة الصيني السيد لي تشيانغ في قصر الشعب بالعاصمة بكين، والثاني لقاؤه بسكرتير لجنة الحزب الشيوعي الصيني في بلدية شنتشن السيد منغ فان لي.

وفـي ثالـث أيام الزيارة، انعقـد منتدى الأعمال الجزائري الصـيني في بكين بحضـور عدد من

الوزراء الجزائريين وممثلين عن الحكومة الصينية وحوالي 150 من رجال الأعمال الجزائريين و100 من رجال الأعمال الصينيين. استعرض خلاله وزير الخارجية الجزائري السيد أحمد عطاف الذي ناب عن الرئيس الجزائري في كلمته كم المزايا والمحفزات الاستثمارية التي تزخر بها الجزائر في ضوء الإصلاحات الاقتصادية التي ترعاها الدولة الجزائرية، مؤكدا على أن المجال مفتوح للشراكة والاستثمار أمام رجال الأعمال الصينيين في كل القطاعات والاستفادة من التسهيلات الممنوحة للمتعاملين الاقتصاديين. وقعت شركات جزائرية وصينية عقب انتهاء أشغال المنتدى على 12 اتفاقية تعاون كما أفاد بذلك التلفزيون الجزائري الرسمي، دون تقديم تفاصيل إضافية عن طبيعة الاتفاقيات الموقعة.

تجدر الإشارة إلى أن حجم التجارة التبادل التجاري بين الصين والجزائر قد بلغ سنة 2022 حوالي 7 مليارات دولار، هذا وقد أكد الرئيس الجزائري أن الزيارة «فتحت آفاقا مهمة للاستثمار» بين البلدين بحجم وصل إلى 36 مليار دولار في عدة مجالات من خلال مشاريع ضخمة بين البلدين.

كما كانت للوفد الجزائري زيارة لمصنع مؤسسة «بي. واي. دي» لصناعة السيارات والمركبات الواقع بمقاطعة شنزان، وكذا مقر مؤسسة «هواوي» الكائن بنفس المقاطعة.

تركيا

قادما من بكين، وصل الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون آخر مساء يوم 21 جويلية 2023 إلى إسطنبول في إطار زيارة عمل دامت يومان إلى دولة تركيا، التي يزورها للمرة الثانية منذ توليه الحكم شهر ديسمبر سنة 2019 مرفوقا بعدد من الوزراء والمسؤولين السامين.

استُقبل السيد عبد المجيد تبون في ثاني أيام الزيارة بقصر السلاطين بإسطنبول، من قبل نظيره التركي رجب طيب أردوغان حيث أجريا محادثات ثنائية، توسعت بعد ذلك لتشمل أعضاء وفدي البلدين، وشملت هذه المحادثات عدة قطاعات على غرار الطاقة والصناعة والتجارة والسكن والاشغال العمومية.

أتت هذه الزيارة في أعقاب عقد الدورة الأولى للجنة التخطيط والتعاون والشراكة الشاملة بين الجزائر وتركيا شهر ديسمبر 2022 والتي ساهمت مخرجاتها في تحسين العلاقة الإستراتيجية بين البلدين والتفاهم حول القضايا الدولية الراهنة والاتفاق على دعم السلم والحلول المبنية

على القانون الدولي حسبما جاء في منشور لوكالة الأنباء الجزائرية.

لم يبح الطرفان بمخرجات الزيارة بينما فضلا الاكتفاء بالإعلان عنها والأكيد على نجاحها.

زيارة مؤجلة لفرنسا

كان من المقرر أن تكون لرئيس الجزائر عبد المجيد تبون زيارة لدولة فرنسا أواخر شهر جوان 2023 لكنهـا أجلت لأسـباب 5 أوضـحها وزيـر الخارجية الجزائرية أحمد عطـاف في لقائه مع الصـحفية خديجة بن قنة على برنامجها «ذوو شـأن» الذي بث بمنصة أثير التابعة لقناة الجزيرة القطرية، تتعلق هذه الأسباب بـ:

1 - **ملـف الذاكرة:** أبدى الجانب الجزائري في السـنوات الأخيرة اهتمامـا كبيرا بملف الذاكرة ورغبة في حلحلة تراكماته التي بقيت عالقة طيلة العقود الماضـية، فانتهز فرصـة زيارة الرئيس الفرنسـي إيمانويل ماكرون للجزائر شـهر أوت 2022 لإعلان إنشاء لجنة مشتركة من المؤرخين الجزائريـن والفرنسـيين تكـون مسـؤولة عن العمل على جميع الأرشـيفات التي تشـمل الفترة الاسـتعمارية وحرب الاسـتقلال، ومعالجة جميع المسـائل المتعلقة بالذاكرة، وتضم اللجنة من الجانب الجزائري خمسـة مؤرخين هم لحسـن زغيدي ومحمد قورصـو وجمـال يحياوي وعبد العزيز فيلالي وإيدير حاشي(ترأسها المؤرخ عبد المجيد شيخي إلى حد أكتوبر 2023)، أما من الجانب الفرنسـي المؤرخ بنجامان سـتورا، فلورانس أودوفيتز وجاك فريمو وجان جاك جوردي وترامور كيمونور.

عقدت اللجنة المشـتركة أول اجتماع لها شـهر أفريل 2023 عن طريق تقنية التحاضر عن بعد، قدم خلاله الطرفان ورقتي عمل، واتفقا على مواصـلة التشـاور والاتصـالات بغية وضع برنامج عمل مستقبلي للجنة، أشهرا بعد ذلك جمع بينهما لقاء ثان يوم 22 نوفمبر بقسنطينة الجزائرية أسـفر عن رفع تقرير يتضـمن 11 توصية بأفضـل الطرق المؤدية إلى «مصالحة بين الذاكرتين» تقدما به للرئيسين الجزائري والفرنسي.

لكـن ومـع كل هذا المؤشـرات الايجابية، بـدى أن عمل اللجنة لم يخلو مـن العقبات والحواجز، حيث قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في رسالة وجهها إلى الشعب الجزائري بمناسبة الذكرى الـ78 لمجازر 8 ماي 1945 إنه يأمل أن تحرز المحادثات مع فرنسا حول ملفات الحقبة الاسـتعمارية (1962/1830) تقدما بعيدا عن أي «مسـاومات أو تنازلات» وهو ما فهم على أن

تلميح لبعض مما تريد أن تفرضه فرنسا في مقاربتها لهذا الملف.

2 - **التنقل**: لطالما كانت الاتفاقية الموقعة عام 1968 الناظمة لحركة الأفراد والهجرة الجزائرية إلى فرنسا مثار جدل واستقطاب واسعين داخل الأوساط السياسية الفرنسية، منقسمين إلى فئة ترى بضرورة مراجعة الاتفاقية أو حتى الانسحاب منها ولو تسبب ذلك في الإضرار بالعلاقات مع الجزائر كونها تعطي امتيازات كبيرة للجزائريين مقارنه ببقية المهاجرين من الجنسيات الأخرى، من هؤلاء رئيس الحكومة الفرنسية السابق إدوارد فيليب وزعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان. وفئة أخرى أقل حدية في طرحها من بينها زعيم اليسار الفرنسي جون لوك ميلونشون.

هـذا السـجال الـذي كانت تتابعـه الجزائر عن كثب وتخشـى مـن تراجع فرنسـي فيما اتفقت بخصوصه معها في ملف التنقل.

فـي هذا الصـدد قدم حـزب الجمهوريون عن طريـق نائبه أوليفي ماريكس مشـروع لائحة إلى البرلمان الفرنسـي يوم 07 ديسمبر يطلب من السـلطات الفرنسية التنديد بالاتفاقية، تم رفض مشروع اللائحة هذه بأغلبية 151 صوتا مقابل 114 صوتا مؤيدا.

3 - **التعاون الاقتصادي**: وهو الملف الثقيل الثالث حسـب توصـيف السـيد الوزير، الذي يعرقل تطـور العلاقات مع «الشـريك الفرنسـي»، ويحمـل في طياته «عشـرات» القضـايا الغير متفق بخصوصها، كاشفا على سبيل المثال عن «رفض باريس استحداث صندوق استثمار بـ100 مليون دولار بين البلدين بتعلة أنها ليست في حاجة إلى ذلك.

4 - **التجـارب النوويـة الفرنسية في الصحراء الجزائرية**: أشـار وزير الخارجيـة في لقائه مع الصـحفية خديجة بن قنة إلى مطالبة الجزائر بالاعتراف بالأضـرار التي ألحقتها هذه التجارب فقال: «الجزائر متمسـكة بافتكاك اعتراف رسـمي من فرنسا يخص جرائمها النووية بالصحراء الجزائريـة وإقـرار تعويضـات عن الاضـرار الناجمة عنها، ولم نتوصـل حد السـاعة إلى اتفاق نهائي».

وأجرت فرنسا 57 تجربة فجرت خلالها 17 قنبلة نووية في بالصحراء الجزائرية في الفترة ما بين الأعوام 1960 و1966، ما نجم عنها إحداث تأثيرات إشعاعية كبيرة تمتد من غرب أفريقيا إلى جنوب أوروبا كما كشفت عنه وثائق رفعت عنها السرية عام 2013،

قدرت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان عدد الأشخاص الذين تعرَّضوا لمشكلات بسبب

هذه الإشعاعات بنحو 24 ألف شخص، من بينهم 150 سجينا جزائريا أُخرجوا من سجن سيدي بلعباس لاستعمالهم كـ «فئران تجارب» بعد أن رُبطوا بالقرب من موقع التفجير لدراسة سلوكهم تجاه هذا الكم الكبير من الإشعاعات النووية التي تعرضوا لها، وذكرت مصادر جزائرية أخرى أن عدد الضحايا وصل إلى 30 ألف شخص على الأقل من الذين تعرَّضوا لأمراض ناجمة عن النشاط الإشعاعي.

5 - **إعادة متعلقات رمزية للأمير عبد القادر:** في الزيارة التي كان مزمعا إجراؤها، تم برمجة زيارة للرئيس الجزائري إلى قصر «أمبواز»، وهو قصر سُجِن فيه الأمير عبد القادر مع عائلته، كما دُفِن أفراد من عائلته داخله.

طلب الجانب الجزائري من باب «الرمزيات» تسليمه سيف وبرنوس الأمير عبد القادر، لكن هذا المقترح رُفِض من الجانب الفرنسي بذريعة وجوب إرفاق الخطوة بتشريعات وإجراءات قانونية معقدة للغاية. هذا ما أثار حفيظة الجزائريين كون سيف وبرنوس مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة يحملان رمزية كبيرة جداً، معتبرين الأمير من تراث بلادهم.

علاقات متأرجحة مع الشريكة فرنسا

استهل العام 2023 بأزمة بين البلدين، حيث استدعت الجزائر مطلع شهر فيفري سفيرها في باريس السيد سعيد موسي للتشاور، وذلك في أعقاب المذكرة الرسمية التي وجهتها لفرنسا والتي أعربت من خلالها عن احتجاجها بشدة على عملية «الإجلاء السرية وغير القانونية لرعية جزائرية»، والحديث هنا عن الناشطة والصحفية أميرة بوراوي التي «تسللت» إلى تونس ومن ثم صعدت في طائرة حطت بها في فرنسا بمساعدة من السلطات الفرنسية.

تهاتف الرئيسان الجزائري والفرنسي شهرا ونص بعد ذلك واستعرضا جوانب هذه الأزمة المستجدة بينهما واتفقا على تعزيز قنوات الاتصال بينهما بما يمنع «تكرار هذا النوع من سوء التفاهم المؤسف» حسب ما جاء في بيان للرئاسة الفرنسية.

ليستأنف السفير مهامه مرة أخرى على أعقاب هذه المكالمة نهاية شهر مارس 2023 ما فهم على أنه عودة للمياه إلى مجاريها فيما تعلق بالعلاقة بين البلدين.

قادة في ضيافة الجزائر

رئيسة الوزراء الإيطالية

في 22 جانفي 2023 حلت بالجزائر رئيسة الوزراء الإيطالية السيدة جورجيا ميلوني على رأس وفد وزاري هام في زيارة عمل وصداقة دامت يومين

ويجدر الإشـارة أن هذه الزيارة هي الأولى لها إلى الجزائر منذ توليها رئاسـة وزراء إيطاليا شـهر أكتوبـر 2022، والثالثـة لرئيس وزراء إيطالي إلى الجزائر خلال عام واحـد، مما اعتبرته وكالة الأنباء الجزائرية انعكاسـا لمتانـة العلاقات التاريخية بيـن الجزائر وإيطاليا، وللإرادة المشـتركة في تطوير التعاون الثنائي بين البلدين أكثر فأكثر.

وبعد محادثات جمعتها مع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، وقع الطرفان على إعلان مشـترك وأربع مذكرات تفاهم وتعاون تشـمل عدة قطاعات، مذكرتي تفاهم بين مجمع «سـوناطراك» والمجمع الإيطالي «إيني»، تخص الأولى تحسـين شـبكات الربط الطاقي بين الجزائر وإيطاليا من أجل الانتقال الطاقـي المسـتدام، بينما تتعلق الثانيـة بالتعاون التكنولوجـي لخفض إحراق الغـاز والتثمين وتقنيات أخرى لخفض الانبعاثات، أما مذكرة التفاهم فكانت بين الوكالة الفضائية الجزائرية والوكالة الفضائية الايطالية، للتعاون في مجال الأنشطة الفضائية للأغراض السلمية، انتهاء بالرابعة التي كانت بين مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري والكونفدرالية الاقتصادية والصناعية الإيطالية «كونفيندوستريا».

أما الإعلان المشـترك فكان بمناسـبة الذكرى الـ 20 لتوقيع معاهدة الصـداقة وحسـن الجوار بين البلدين الموقعة بتاريخ 27 جانفي 2003.

رأى متابعون أن هذه الزيارة ستسـهم بشـكل كبير في تمتين علاقات الشـراكة والتعاون التي تجمع البلديـن خاصـة ما تعلق بملف الطاقة، حيـث راهنت إيطاليا عاليا على الجزائـر كمزود لها بالغاز في أعقاب الحرب الروسـية – الأوكرانية وارتفعت على إثر ذلك مدادات غاز الجزائر إلى إيطاليا من 21 مليار متر مكعب في 2021، إلى 25 مليار متر مكعب في 2022، ومن المرتقب أن تصل إلى 30 مليار متر مكعب بين 2023 و2024.

الرئيس الأوغندي

كانـت للرئيس الأوغندي السـيد يووري كاغوتا موسـفيني زيارة دولة يـوم 12 مارس 2023 قادته للعاصمة الجزائرية الجزائر دامت 4 أيام.

استقبل بمقر رئاسة الجمهورية من طرف الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أين جمعتهما محادثات ثنائية «مثمرة» حسبما وصفها الرئيس الأوغندي، خصت عدة قطاعات للتعاون بين البلدين وقد شملت الشؤون الخارجية، الفلاحة، الطاقة، التجارة، الصناعة والتعليم العالي، توجت بتوقيع الطرفين على 5 مذكرات تفاهم تخص القطاعات السالفة الذكر.

أقام الرئيسـين عقب ذلك ندوة صـحفية عبرا من خلالها عن عمق العلاقة بين البلدين حيث وصف الرئيس الأوغندي الجزائر بالشريك الموثوق لبلده، وتطلعهما للرقي بها إلى مستويات

أعلـى فـي الفترات القادمة، كما أكدا توافقهما بخصـوص عديد الملفات لاسـيما ملف الصـحراء الغربيـة، حيث حصـل بخصوصـه تطابق كلـي لوجهات النظر حسـبما جاء في مقال نشـر على موقع التلفزيون العمومي الجزائري.

وكشـف الرئيـس الجزائري خـلال النـدوة أن 150 رجل أعمال جزائري سـيتنقلون إلى العاصـمة الأوغندية كامبالا للتباحث مع نظرائهم الأوغنديين حول سبل التبادل والاستثمار، وهو ما كان، حيث زار وفد من رجال أعمال جزائريين أوغندا بقيادة رئيس مجلس تجديد الاقتصـاد الجزائري السـيد كمال مولى مطلع شهر أكتوبر 2023.

واستغل السيد عبد المجيد تبون الفرصة لإعلان دعم الجزائر المطلق لأوغندا في تحضيرها للقمة الـ 19 لدول عدم الانحياز المزمع انعقادها بكامبالا نهاية العام 2023 وكذلك مجموعة 77 + الصين، وإشادتها بدور الوساطة الذي تلعبه أوغندا من أجل تطويق الأزمة المتعددة الجوانب بالمناطق الشرقية من جمهورية الكونغو الديمقراطية.

رئيس الحكومة التونسية

في إطار انعقاد الدورة الثانية والعشـرين للجنة المشـتركة الكبرى الجزائرية التونسية للتعاون، وفي أول زيـارة لـه إلى خارج البلاد منذ تعيينه مطلع شـهر أوت 2023، حـل بالجزائر في الثالث من أكتوبر 2023 رئيـس الحكومـة التونسـية السـيد أحمد الحشـاني رفقة وفد وزاري هام يضـم وزير الشـؤون الخارجيـة نبيـل عمار، ووزير الداخلية كمال الفقي، وعدداً من مسـؤولي المؤسسـات الهامة من بينها

شركة الكهرباء والغاز التونسية.

أقيمت بقصر المؤتمرات «عبد اللطيف رحال» الدورة 22 للجنة المشتركة الكبرى بين البلدين التي أشرف عليها مناصفة كل من الوزير الأول الجزائري السيد أيمن بن عبد الرحمان رفقة نظيره التونسي أحمد الحشـاني، هذه الدورة التي عد مخرجاتها السيد أيمن بن عبد الرحمان بمثابة القفزة الحقيقية في مسار الشراكة الجزائرية – التونسية على خطى التكامل الاقتصادي والتنمية المندمجة، حيث ترتب عنها التوقيع على 26 اتفاقا ثنائيا في مجالات الطاقة، الصـناعة، التجارة، النقل، السياحة والاستثمار وكذا الثقافة، الرقمنة، السـكن، الشباب والرياضـة إضافة إلى التكوين المهني، التربية والتعليم، العمل والرعاية الاجتماعية.

وعلى هامش الدورة، افتتحت أشـغال المنتدى الاقتصـادي الجزائري–التونسـي، وهو فضـاء يوفر فرصـة عقـد لقاءات عمل ثنائية بين رجـال الأعمال الجزائريين ونظرائهم التونسـيين، لتباحث فرص التعاون والشراكة بين الجانبين في عديد المجالات، هذه اللقاءات التي قسمت إلى مجموعات قطاعية تخصـص الأولـى لقطاع الخدمات (التجارة، السـياحة، النقل، العبور، المؤسسـات الناشـئة)، والثانية لقطاعـات الصـناعة والفلاحة بما فيها الصـناعة الغذائية، النسـيج، مواد البناء، الأشـغال العمومية، الصـناعة التحويليـة، المنتجات الصـيدلانية والعتاد الطبي، المناولة، إضـافة إلـى الطاقة والطاقات المتجددة.

صرح الوزير الأول الجزائري السيد أيمن بن عبد الرحمان في افتتاح المنتدى بأن «الجزائر تعد أكبر شـريك اقتصـادي لتونس في أفريقيا والعالم العربي، إذ ارتفعت المبادلات التجارية بين البلدين خلال الأشـهر السـبعة الأخيرة بنسبة 54 %، خارج المحروقات»، مشيراً الى أن «عدد المشاريع الاستثمارية التونسـية النشـطة في الجزائر، بلغ 42 مشـروعاً في قطاعات الزراعة والبناء والخدمات، بقيمة 140 مليون أورو».

وبـدوره قال السـيد أحمد الحشـاني رئيس الحكومة التونسـية أنه يتعين علـى البلدين بلوغ مرحلة «الشـراكة الاسـتراتيجية»، كما أبدى ترحيب تونـس برجال الاعمال والمسـتثمرين الجزائريين، واعدا اياهم «بتوفير كل التسـهيلات والتشـجيعات اللازمة لتأمين الظروف المتاحة وضـمان نجاح مشاريعهم في مختلف القطاعات الواعدة، ولا سـيما الطاقة والطاقات المتجددة وصـناعة السيارات والصناعات الصيدلانية والسياحة.

وبحسب البيانات الرسمية، تبلغ قيمة المبادلات التجارية بين البلدين أكثر من 1.2 مليار دولار سنوياً، وتشهد منذ عام 2020، نسقاً متزايداً، خاصة في مجال توريد المواد الغذائية والسلع والمنتجات الإلكترونية من الجزائر إلى تونس، التي تستفيد من إمدادات الطاقة من الجزائر عبر اتفاق بأسعار تفضيلية. كما تعد تونس وجهة مهمة لآلاف من السواح الجزائريين، بلغ عددهم عام 2019 نحو مليوني سائح.

الرئيس التركي

تلبية لدعوة من نظيره الجزائري، زار في 21 نوفمبر 2023 الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الجزائر في زيارة رسمية دامت يومين، مرفوقا بعدد من الوزراء والمسؤولين السامين الأتراك، وتعد هذه المرة الثانية التي يزور فيها الرئيس التركي الجزائر في ظل رئاسة السيد عبد المجيد تبون، حيث كان أول رئيس يزور الجزائر بعد شهر واحد من الانتخابات الرئاسية الجزائرية (جانفي 2020)، هذه الزيارات المتكررة اعتبر الرئيس التركي أنها تضيف زخما كبيرا لعلاقات البلدين.

شهدت الزيارة عقد الاجتماع الثاني لمجلس التعاون التركي الجزائري رفيع المستوى بعد الأول الذي كان قد عقد بالعاصمة التركية أنقرة شهر ماي 2022، أسفر الاجتماع الثاني عن توقيع هدت توقيع 12 اتفاقية تعاون بين البلدين، هي:

- اتفاقية تعاون بين وكالة الأنباء الجزائرية ووكالة الأناضول.
- اتفاقية تعاون بين شركتي سوناطراك وبوتاش فيما يخص عقد وشراء الغاز الطبيعي المميع.
- كما تم توقيع بروتوكول تعاون في مجال الأرشيف.
- اتفاقية توأمة بين المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في الحروق الكبرى بزرالدة ومستشفى مدينة باتشاك بإسطنبول.
- إعلان وزاري مشترك حول نية التوقيع على اتفاق تجارة تفاضلي جزائري تركي.
- اتفاق تعاون في مجال حماية المستهلك وملاحظة وتفتيش السوق ومراقبة نوعية الانتاجات والخدمات.
- مذكرة تفاهم بين الوكالة الفضائية الجزائرية ووكالة الفضاء التركية للتعاون، في مجال استخدام علوم وتكنولوجيات الفضاء للأغراض السلمية.

- مذكرة تفاهم في مجال البيئة.
- اتفاق حول الإنتاج السينمائي المشترك.
- بروتوكول تعاون في مجال المنح الدراسية للتعليم العالي.
- مذكرة تفاهم للتعاون في ميدان التشريفات.

أقيمت خلال الزيارة كذلك أشغال المنتدى الاقتصادي الجزائري-التركي، الذي ترأسه بقصر المؤتمرات «عبد الطيف رحال» رفقة الوزير الأول نذير العرباوي ضيف الجزائر السيد رجب طيب أردوغان، تحت شعار «من أجل شراكة اقتصادية منتجة ومستدامة»، عرف المنتدى مشاركة أزيد من 500 متعامل اقتصادي من البلدين ينشطون في مجالات اقتصادية متعددة.

استعرضت الوكالة الجزائرية لترقية الاستثمار خلال أشغال المنتدى المنظومة الجديدة للاستثمار في الجزائر والإجراءات والمزايا التحفيزية التي جاء بها قانون الاستثمار الجديد، فيما أبرز مكتب الاستثمار على مستوى رئاسة الجمهورية التركية، أهم مزايا الاستثمار في تركيا والمؤشرات الاقتصادية المحققة خلال السنوات الأخيرة، لاسيما في مجال التصدير واستقطاب الاستثمار المباشر الأجنبي.

وجدير بالذكر أن حجم التجارة بين الجزائر وتركيا عرف ارتفاعا بـ 27 بالمائة العام الماضي 2022 مقارنة بـ 2021، ليرتفع في الأشهر العشرة الأولى من 2023 الى 5 مليار دولار، أي بزيادة قدرها 19 بالمائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. كما أن أزيد من 1300 شركة تركية تنشط بالجزائر، الأمر الذي ساهم في خلق ما يزيد على 30 ألف وظيفة.

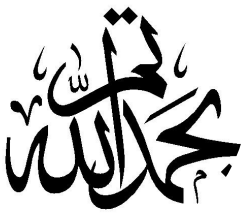
تم بحمد الله

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

من برامج جمعية
مجموعة التفكير الاستراتيجي

برنامج الدراسات العليا

(الإدارة الاستراتيجية والتفكير والتخطيط الاستراتيجي)
(دبلوم - ماجستير - دكتوراه - زمالة)

المناهج العلمية:

1) التحليل الاستراتيجي
2) الجيوبوليتيك
3) الجغرافية السياسة
4) مدخل لعلم الاستراتيجية
5) التفكير والتخطيط الاستراتيجي القومي
6) دراسات متقدمة في التفكير والتخطيط الاستراتيجي القومي
7) التفكير الاستراتيجي
8) الإدارة الاستراتيجية للبيئة
9) دراسات أمنية متقدمة
10) الإدارة الاستراتيجية القومية
11) صناعة القرار
12) مدخل إلى الدراسات المستقبلية
13) الدراسات الاستراتيجية الإسلامية
14) مناهج البحث العلمي
15) الاستراتيجية والسياسة الدولية

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

من برامج جمعية
مجموعة التفكير الاستراتيجي

هيئة التدريس:

- الأستاذ الدكتور / محمد حسين أبو صالح

أستاذ التخطيط الاستراتيجي القومي (السودان)

- الأستاذ الدكتور / وليد عبد الحي

أستاذ الدراسات المستقبلية في جامعة اليرموك / الأردن

- الدكتور / مصطفى شاهين

أستاذ الاقتصاد بكلية أوكلاند الأمريكية (الولايات المتحدة الأمريكية)

- الأستاذ الدكتور / عبد الستار رجب

أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة قرطاج (تونس)

- الدكتور / أسامة عيدروس

أستاذ مشارك بجامعة أم درمان قسم العلوم السياسية (السودان)

- الدكتور / محمد نعمة الله

أستاذ التفكير الاستراتيجي بأكاديمية نميري العسكرية (السودان)

- الدكتور / جمال نصار

أستاذ الفلسفة والمذاهب الفكرية في جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم (تركيا)

- الدكتور / داود بابكر

أستاذ في معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية بجامعة أم درمان (السودان)

الشراكات والاعتمادات:

İBN HALDUN ÜNİVERSİTESİ

جامعة ابن خلدون

اسطنبول/تركيا

İZ Sabahattin Zaim Üniversitesi

جامعة صباح الدين زعيم

اسطنبول / تركيا

NECMETTİN ERBAKAN ÜNİVERSİTESİ

جامعة نجم الدين اربكان

قونيا / تركيا

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

من منصات
جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي

نادي الشباب «للتفكير الاستراتيجي»

* **من نحن:**

- مجموعة شبابية رائدة في مجال التفكير والتخطيط والادارة الاستراتيجية ودراسات المستقبل بالمنطقة.

* **الاهداف:**

- توجيه جيل الشباب للدراسات والتخصصات في التفكير والتخطيط الاستراتيجي ودراسات المستقبل.
- تمكين الشباب من امتلاك ادوات ومهارات التفكير والتخطيط والادارة الاستراتيجية في مختلف التخصصات وإكسابهم الخبرات العملية في ذلك.
- المساعدة على اخراج وتطوير مجموعة من المشاريع الشبابية والتنموية في الإطار الاستراتيجي.
- إيجاد فرص وتوظيف لاستثمار مخرجات البرامج والمشاريع الشبابية في تطوير المجتمعات
- المساهمة في تطوير أبحاث ومناهج الدراسات الاستراتيجية ودراسات المستقبل.

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

من منصات
جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي

* خدمات النادي:

- تقديم الاستشارات للشباب في مجالات التخصصات المختلفة وتطوير الذات وتنمية الإبداع والتفكير وتطوير المشاريع والابتكارات.
- توفير فرص استثمار الشراكة الإبداعية الإنتاجية بين الشباب الباحثين والمبدعين والمبتكرين وبين سوق العمل والشركات.
- إتاحة الفرصة للشباب للالتحاق في دورات الوعي الاستراتيجي والبرنامج السنوي لها.
- مساعدة الشباب الباحثين والدارسين للحصول على خدمة مجانية أو خصومات للكتب والمراجع من الجهات والناشرين.
- تسهيل تسجيل الشباب في مجال الدراسات الجامعية والدراسات العليا خصوصاً في مجالات التفكير والتخطيط الاستراتيجي.
- تقديم منح كاملة أو منح جزئية للدراسات العليا في مجال التفكير والتخطيط الاستراتيجي ودراسات المستقبل وفق الشروط والضوابط التي تضعها جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي.
- مساعدة الشباب الباحثين في نشر بحوثهم في المجلات المحكمة.
- الاستفاده من قاعدة بيانات جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي.
- توثيق التعاون بين الباحثين الشباب والمراكز الأعضاء في الجمعية للتعاون البحثي.

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

من إصدارات
جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي

مراكز الأبحاث في الشرق الأوسط

العالم وجائحة كورونا «السيناريو المتوقع للعالم العربي»

ندوة تطوير مراكز التفكير الاستراتيجي .... 11 ديسمبر 2015 اسطنبول

الأطراف الفاعلة .. الحالة الجيواستراتيجية في المنطقة (تقدير موقف)

تحليل حركة المتغيرات ... الأزمات : (العراقية - السورية - اليمنية - الليبية - المصرية)

الأزمات بين السعودية وإيران .. مآلات وسيناريوهات

مستقبل المنطقة في ظل مرور مائة عام على اتفاقية «سايكس بيكو»

مستقبل المنطقة من منظور السياسيين ومراكز البحث والتفكير الاستراتيجي

تحليل حركة المتغيرات (التوصيف والتحليل والتوقعات)

المستجدات السياسية والاستراتيجية على المنطقة وتأثيراتها

على الوضع الجيواستراتيجي في المنطقة

ما بعد الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا... التحديات والسيناريوهات

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

من إصدارات
جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي

التقرير الاستراتيجي لعام 2018

التقرير الاستراتيجي لعام 2017

التقرير الاستراتيجي لعام 2019

التقرير الاستراتيجي لعام 2020

التقرير الاستراتيجي لعام 2022

التقرير الاستراتيجي لعام 2021